



النظام يحاصر  
المنتجات  
التركية  
التجار أكبر المتضررين

13

## "بروكسل 3" مرحلة جديدة لصراع روسي أوروبي في سوريا

ملف العدد



تعبيرية (عصبي بالدي)



02

أخبار سوريا

"قسد" تغلق ملف تنظيم  
"الدولة" شرق الفرات

03

أخبار سوريا

أمريكا تحاول تمرير سيادة  
إسرائيل على الجولان

04

تقارير مراسلين

"نوروز" سوريا..  
تضييق في عفرين وخوف  
من هجمات في القامشلي

05

تقارير مراسلين

إفراج مشبوه عن معتقلين  
في سجن حماة

07

فعاليات ومبادرات

أول بوابة بين النظام السوري  
ومناطق الإدارة التركية

19

رياضة

مشروع  
وولفرهامبتون  
الذي سيغير وجه  
كرة القدم



الطائر "الحر"  
في سوريا

تحديق عال  
لم يدم طويلاً



14

سوقاً يقصده الأمراء والأثرياء، ولكن أرضها الرحيبة لم تعد تحتضن الطيور كما كانت، ورويدا رويدا نقصت أعدادها، وندرت مشاهدتها، إلا أن أهل المدينة لم يتخلوا عن مهنتهم بل لحقوها في أصقاع الأرض حتى بعد أن زادت مغارمها واشتدت صعوبتها.

بسهولة، فما كان بوفرة ويسر سابقاً بات عصياً نادراً اليوم. ومن أشهر من عمل بهذه الحرفة في سوريا هم أهل مدينة الرحيبة في منطقة القلمون الشرقي، إذ عرفت مدينتهم بـ"عاصمة الصقور"، وعرف أهلها بولعهم بالطير وتجارته. وكانت الرحيبة فيما مضى

"الطائر الحر" هو وصف يشمل أنواعاً متنوعة من الصقور والشاهين، التي تتميز بعدم تقيدها بالجوع كسبب للقتل، مع اقتصار غذائها على ما تصطاد وعدم تناولها للجيف. لصيده وتجارته سحر خاص أيضاً، فمن عمل بهذه الحرفة وأحبها لن يتمكن من تبديلها

## "قسرد" تغلق ملف تنظيم "الدولة" شرق الفرات

رفعت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسرد) راياتها في بلدة الباغوز، معلنة انتصارها على تنظيم "الدولة الإسلامية" وإنهاء نفوذه في آخر معاقله شرق الفرات، بمساندة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

رفع علم "قوات سوريا الديمقراطية" في آخر معاقل تنظيم "الدولة" في الباغوز شرق الفرات 23 من آذار 2019 (المصور Mohammed Hassan)



وأصدر التنظيم في 12 من آذار الحالي، تسجيلاً مصوراً حمل عنوان "معاني الثبات من الباغوز"، والذي اعترف من خلاله بشكل ضمني بقرب انحساره شرق الفرات، وجاء بصوت الناطق الرسمي "أبو الحسن المهاجر".

### مجازر ضد المدنيين؟

وعلى مدار الأشهر الماضية من العمليات العسكرية، تحت اسم "عاصفة الجزيرة" وجهت لـ "قسرد" والتحالف الدولي اتهامات بمقتل مئات المدنيين، جراء الضربات الجوية والصاروخية التي استهدفت مناطق التنظيم. وانتشرت صور، الأسبوع الماضي، عبر شبكات في مواقع التواصل الاجتماعي، منها شبكة "دير الزور 24" لعشرات الجثث المتفحمة في خيم الباغوز شرقي دير الزور، وسط إعلانات من "قسرد" عن التقدم داخل المنطقة بتغطية جوية من التحالف الدولي.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قالت في تقريرها الصادر الأربعاء الماضي، إن التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، مسؤول عن مقتل 3035 مدنياً في سوريا، بينهم 924 طفلاً و656 امرأة، وذلك في الفترة بين آب 2014 ومطلع آذار 2019، في أثناء حربه على تنظيم "الدولة".

وشهد عام 2017 وقوع أكبر عدد من الضحايا على يد التحالف، بحسب التقرير، إذ وصل إلى 1753 قتيلًا مدنيًا، وذلك على اعتبار أن عام 2017 شهد عمليات عسكرية واسعة للتحالف أدت إلى طرد التنظيم من مدينة الرقة، التي كانت تعتبر "عاصمة الخلافة".

**ترامب: التنظيم انتهى في سوريا**  
وقبيل إعلان النصر النهائي، قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، الجمعة الماضي، إن تنظيم "الدولة" هُزم "بنسبة 100%" في سوريا، وذلك في أثناء عرضه أمام مراسلين خرائط للمنطقة، تظهر إحداها المساحات الكبيرة التي كان يسيطر عليها التنظيم، والثانية خالية تظهر الوضع الحالي.

لكن تنظيم "الدولة" ما زال يتحصن في جيب يمتد بين محافظتي حمص ودير الزور، من أطراف منطقة السخنة حتى حدود مدينتي البوكمال والميادين في دير الزور، بحسب الخريطة الميدانية، ويتخذ من تلك المناطق جيوباً صغيرة ومتفرقة، وتتركز عملياته على شكل هجمات سريعة وخاطفة ضد قوات الأسد على امتداد البادية السورية.

وشهدت الأسابيع الثلاثة الماضية معارك عنيفة شنتها "قسرد" في بلدة الباغوز التي تحصن فيها التنظيم، وسط غارات جوية لطيران التحالف على المنطقة، أدت لاستسلام مئات المقاتلين من التنظيم.

ولم يعلق تنظيم "الدولة" على بيان "قسرد" الأخير وإنهاء نفوذه في شرق الفرات، لكنه كثف عملياته خلال الأسبوعين الأخيرين معلناً مقتل وإصابة العشرات من العناصر بعمليات متفرقة، إلى جانب تسجيلات مصورة نشرتها وكالة "أعماق"، الخميس الماضي، توضح الاشتباكات الدائرة في الباغوز.

**إعلان الانتصار**  
وفي اللحظات الأولى لانتفاء المعارك، قال المتحدث الإعلامي لـ "قسرد"، مصطفى بالي، عبر "تويتر"، السبت 23 من آذار، "الباغوز تحررت، والنصر العسكري ضد داعش تحقق... نبشر العالم بزوال دولة الخلافة المزعومة". وخلال البيان الرسمي، قال القائد العام، مظلوم عبيد، "باسم القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية ومقاتليها ومقاتلاتها وبالنسبة عن حلفائنا الذين حاربوا معنا بنفس الخندق، نعلن اليوم عن تدمير ما كان يسمى باسم الدولة الإسلامية وإنهاء سيطرتها على آخر جيوبها في الباغوز".

### عنب بلدي - أحمد جمال

وضمن مراسم رسمية وعرض عسكري، أعلنت القيادة العامة لـ "قسرد" في بيان لها النصر النهائي على تنظيم "الدولة" شرق الفرات، وذلك بحضور القائد العام، مظلوم عبيد، ومسؤولين من الإدارة الذاتية وممثلين عن الأحزاب السياسية ووجهاء ورؤساء عشائر في المنطقة، إضافة إلى مبعوث التحالف الدولي، ويليام روباك. وتندرج عمليات "قسرد" الأخيرة في إطار عملية "عاصفة الجزيرة"، التي أطلقت آخر مراحلها شرق الفرات، في أيلول العام الماضي، واستهدفت إنهاء نفوذ التنظيم بالكامل.

## "تحرير الشام"

# تمنع إعلامي إدلب من تغطية تسير الدوريات التركية

تمنع "هيئة تحرير الشام" إعلاميين في إدلب من تغطية تسير الدوريات التركية في المحافظة مهددة باعتقالهم في حال مخالفتهم أوامرهم.

### عنب بلدي - إدلب

واصلت "الهيئة" التضييق على الإعلاميين خلال تغطية وتصوير مرور الدوريات التركية، وصادرت معدات أربعة إعلاميين في بلدة التمانعة جنوبي إدلب، في 19 من آذار الحالي، وهم: يوسف غريبي مراسل جريدة عنب بلدي، وعلي حاج سليمان مصور مركز المعرفة الإعلامي، وإبراهيم درويش من مرصد العشائر، وأحمد الأطرش مراسل مركز وصل للإعلام والدراسات، واحتجز عناصر الفصيل معداتهم لمدة ثلاث ساعات.

وجاءت المصادرة غداة اعتداء بالضرب على مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، عمر حاج قدور، وعدد من الإعلاميين ومنعهم من التصوير، بحجة تنسيقهم مع "فيلق الشام" وعدم تنسيقهم مع "تحرير الشام". وقال عمر حاج قدور، لعنب بلدي، "دائماً نعمل على تغطية دخول أي تعزيزات تركية إلى النقاط التركية

الموجودة في المناطق المحررة، بالتنسيق مع فصيل فيلق الشام. لا تواجهنا أي مشكلة بحكم وجود تنسيق، ولكن يوم الأحد الماضي، في أثناء دخول دورية إلى مناطق سهل الغاب بريف حماة الشمالي تعرضنا للمضايقات من عناصر تحرير الشام، وكانت لجميع الإعلاميين الموجودين للتغطية".

وأوضح حاج قدور، أنه عند توجهه في صباح الاثنين لتغطية دورية جديدة بين منطقة العيس والراشدين بريف حلب، اعترض الإعلاميين عناصر من "تحرير الشام" عند منطقة البرقوم، وضربه أحد العناصر على رأسه في أثناء حوارته مع المسؤول عن المجموعة، وسط إهانات توجه للإعلاميين، وأفرج عن حاج قدور بعد احتجاجه لدقائق ريثما تم تسير الدورية. وأوضح الناشط علي حاج سليمان، لعنب بلدي، أنه كان متوجهاً لتغطية الدوريات التركية في بلدة التمانعة جنوبي إدلب، لأول مرة تدخل دورية

تركية إلى تلك بلدة "المنكوبة". وفي ظل انتشار حواجز على الطرقات تحيط بالبلدة، دخل حاج سليمان مع ثلاثة إعلاميين من زملائه إلى البلدة، بالتزامن مع مرور الدورية التركية، إلا أن سيارة (فان) لونها أبيض تتبع لـ "هيئة تحرير الشام" اعترضت الإعلاميين خلف الدورية، ونزل منها ملثمون واحتجزوا المعدات كاملة لمدة ثلاث ساعات.

وتوجهت عنب بلدي باستفسارات حول أسباب المنع واحتجاز معدات الناشطين إلى مدير العلاقات الإعلامية في "هيئة تحرير الشام"، عماد الدين مجاهد، إلا أنها لم تلق رداً حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

### ست دوريات تركية دخلت إدلب

ويأتي التضييق على الإعلاميين حول تغطية الدوريات التركية بالتزامن مع تسير تركيا للدورية السادسة لها في محافظة إدلب، بموجب اتفاق "سوتشي" الذي وقعته روسيا وتركيا، في أيلول 2018.

ودخلت الدورية السادسة، في 22 من آذار، بين نقطتي المراقبة في العيس بريف حلب الجنوبي ونقطة الراشدين



**في أثناء دخول دورية إلى مناطق سهل الغاب بريف حماة الشمالي تعرضنا للمضايقات من عناصر تحرير الشام، وكانت لجميع الإعلاميين الموجودين للتغطية**

في ريف حلب الغربي وفق ما رصدت عنب بلدي.

ورافق تلك الدوريات تحليق للطيران الحربي التركي في أجواء ريفي حلب الغربي والجنوبي وعلى المناطق الحدودية، إلى جانب تحليق طيران روسي في أجواء محافظة إدلب. الدورية الأولى كانت في 8 من آذار الحالي، ودخلت إلى نقطة المراقبة التركية في منطقة اشتبرق، بينما اتجهت الدورية الثانية إلى منطقتي تل الطوقان والصرمان شرقي محافظة إدلب.

وسارت الدورية الثالثة في مناطق ريف حماة الغربي وصولاً إلى ريف إدلب الغربي في منطقة اشتبرق. بينما دارت الدورية الرابعة بين نقطتي المراقبة في منطقة العيس بريف حلب الجنوبي والراشدين في الريف الغربي لحلب.

واتجهت الدورية الخامسة إلى نقطة المراقبة في مورك بريف حماة الشمالي ومنطقة التمانعة في ريف إدلب الجنوبي.

"من دون سلام"

## أمريكا تحاول تمرير سيادة إسرائيل على الجولان

في أيلول 2018 كشف وزير الخارجية الأمريكي السابق، جون كيري، عن رسالة "سلام" مع إسرائيل كتبها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عام 2010، وأرسلها لنظيره الأمريكي آنذاك، باراك أوباما، وقال كيري في المذكرات، التي نشرتها صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، إنه عرض الرسالة على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي "فوجئ" بأن الأسد قدم تنازلات أكبر مقارنة مع المفاوضات السابقة. وشهدت تلك الفترة، التي تحدث عنها كيري، محادثات أمريكية-سورية "غير مسبقة"، لكن دون التوصل إلى أي اتفاق أو تفاهات بموضوع مرتفعات الجولان المحتلة، وبحسب كيري جاء في الرسالة، "سوريا مستعدة لاتخاذ جملة من الخطوات مقابل إعادة الجولان من إسرائيل".

رجال من الجولان يطالبون بإعادة مرتفعات الجولان المحتل من قبل إسرائيل - (API) 2018



عنب بلدي - خاص

ترامب في الوقت الذي يزور فيه وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو إسرائيل، ومن المقرر أن يزور نتنياهو أيضًا البيت الأبيض، الأسبوع المقبل.

ويبدو أن سبب هذه الزيارات، وإعلان ترامب واضح جدًا، وفي تقرير نشره موقع "VOX"، اليوم قال فيه إن نتنياهو يواجه انتخابات صعبة، نيسان المقبل. وأوضح الموقع، بحسب ما ترجمت عنب بلدي، أن نتنياهو يحتاج إلى المساعدة لأنه يمكن توجيه الاتهام إليه قريبًا بتهم الفساد من قبل المدعي العام الإسرائيلي. لذلك يأتي إعلان ترامب كـ "المنقذ"، ما يمنح نتنياهو فوزًا كبيرًا يمكن أن يعزز فرصه في الفوز.

"لقد صنع الرئيس ترامب التاريخ"، قال نتنياهو بعد اتصاله مع ترامب ليشكره نيابة عن الشعب الإسرائيلي عقب تغريدة إعلان سيادة إسرائيل على الجولان. وكانت الولايات المتحدة قدمت لإسرائيل 118 مليار دولار كمساعدات على مدار الأعوام الماضية، بينما قام نصف أعضاء مجلس الأمن الأمريكي باستخدام حق النقض (الفيتو) بمنع القرارات التي تنتقد إسرائيل.

ورغم هذه العلاقة الوثيقة بشكل أساسي، هناك أحيانًا توترات بين المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين، وخاصة في عهد إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما.

لكن مع وصول ترامب إلى منصبه الحالي عاد الدفء إلى العلاقات بين الطرفين، وبلغت ذروتها بقرار ترامب، في كانون الأول 2017، بالاعتراف الرسمي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

للأمم المتحدة، الأول قرار مجلس الأمن 242 (1967)، وقرار مجلس الأمن 338 (1973)، وقرار مجلس الأمن الدولي 497 (1981).

في الفقرة الأولى، يدعو قرار مجلس الأمن 242 بوضوح إلى "انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية" من الأراضي المحتلة في حرب الأيام الستة، بمعنى شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان. ويدعو قرار مجلس الأمن رقم 338، الذي أقر خلال حرب "يوم الغفران" /رمضان جميع الأطراف المعنية إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 "بجميع أجزائه".

لكن قرار مجلس الأمن رقم 497 يمضي إلى أبعد من ذلك، ويبرز بشكل صريح عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي، ويقول "إن قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة باطل ولاغ ودون أي أثر قانوني دولي".

وبحسب ما ترجمت عنب بلدي عن موقع "Theconversation" البريطاني، تأمل إسرائيل أن تتمكن من استخدام مناطق مثل مرتفعات الجولان لبدء عملية تفاوض تضيي شرعية ضمنية عليها كدولة.

و"هذا شيء كافح القادة العرب للتعامل معه"، إذ إن أي تنازل محتمل لمطالب إسرائيل بالدولة يمكن أن يقوض شرعيتها وشعبيتها مع سكانها.

وأشار الموقع إلى أن مرتفعات الجولان تزود إسرائيل بنقاط مراقبة في عمق سوريا.

ترامب ينقذ نتنياهو

إدارة ترامب قريبة جدًا من رئيس وزراء إسرائيل، وتأتي تصريحات

ومن النقاط الاستراتيجية التي تتميز بها مرتفعات الجولان هي أنها تقع على بعد 31 ميلًا من غرب دمشق، وتطل على كل من: جنوب لبنان، وشمال إسرائيل، وجزء كبير من جنوب سوريا.

وتعرف المنطقة بخصوبة أرضها، وتستخدم التربة البركانية لزراعة الكروم والبساتين وتربية الماشية، والشيء الذي تجدر الإشارة إليه هو أن الجولان منتج التزلج الوحيد في إسرائيل.

وفي تصريحات سابقة للسيناتور الأمريكي، ليندسي غراهام، قال إن "التخلي عن هذه الأرض (الجولان) سيكون كابوسًا استراتيجيًا لدولة إسرائيل"، إذ توفر "منصة استراتيجية لمراقبة جنوبي سوريا، وصولاً إلى دمشق وما وراءها".

ووصف غراهام إسرائيل، مطلع آذار الحالي، بأنها "شريك استراتيجي" للولايات المتحدة و"أفضل صديق يمكن أن يكون في منطقة مضطربة". وإذا اعترفت إدارة ترامب بأن مرتفعات الجولان جزء من إسرائيل، فسيكون ذلك فوزًا سياسيًا لنتنياهو لأنه يواجه حملة صعبة لإعادة انتخابه، ما يعزز فرصه في الحصول على ولاية خامسة كزعيم لإسرائيل.

والمنافس الرئيسي لنتنياهو في الانتخابات هو رئيس الأركان السابق لجيش الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتز، الذي زار مرتفعات الجولان، منذ أسبوعين، مع اثنين من رؤساء الأركان السابقين، ووعدهم بأن إسرائيل "لن تتخلى عن مرتفعات الجولان".

هل احتلال الجولان قانوني؟

احتلال إسرائيل لهضبة الجولان غير قانوني بموجب القانون الدولي، ومن المهم تذكر ثلاثة قرارات حاسمة أصدرها مجلس الأمن التابع

من "حرب الأيام الستة" (نكسة حزيران) عام 1967.

وفي عام 1981 ضمت إسرائيل الجولان من جانب واحد، ولم يتم الاعتراف بهذه الخطوة دوليًا.

يوجد في الجولان أكثر من 30 مستوطنة يهودية، مع ما يقدر بنحو 20 ألف مستوطن، كما يوجد حوالي 20 ألف سوري في المنطقة، معظمهم من الطائفة الدرزية، بحسب تقرير لشبكة "BBC" البريطانية، ترجمته عنب بلدي.



قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة باطل ولاغ ودون أي أثر قانوني دولي

وتعتبر المرتفعات بالنسبة لإسرائيل موقعًا ممتازًا لمراقبة التحركات السورية، وتوفر التضاريس عازلة طبيعية ضد أي قوة دفع عسكرية من سوريا.

وتعد المنطقة أيضًا مصدرًا رئيسيًا للمياه لمنطقة قاحلة، إذ تتساقط مياه الأمطار من مستجمعات الجولان في نهر الأردن، وتوفر المنطقة ثلث إمدادات المياه الإسرائيلية.

يبدو أن الوضع قد تغير حاليًا بشكل جذري، وخرج عما كان من الممكن رسمه سابقًا، لا سيما أن تغريدة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 21 من آذار الحالي، هزّت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المستقرة منذ فترة طويلة بشأن مرتفعات الجولان، وأعطت مشهدًا جديدًا بشأن الجولان ينحصر فقط بين طرفين، الأول هو أمريكا والآخر إسرائيل، بعيدًا عن مبدأ "الأرض مقابل السلام".

وكان ترامب قال في تغريدة مفاجئة عبر حسابه في "تويتر"، إنه حان الوقت لكي تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية، وجاءت هذه الخطوة مع قرب الانتخابات الإسرائيلية، التي يسعى فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، جاهدًا إلى حشد عدد كبير من الأصوات لصالحه، الأمر الذي يضع في رصيده "هدية" كبيرة ومفاجئة قبل أقل من ثلاثة أسابيع من بدء الانتخابات.

وإلى جانب الشق السياسي، تعتبر مرتفعات الجولان قطعة جغرافية "ثمينة" بالنسبة لإسرائيل، ومن شأن ضمها بشكل كامل والاعتراف بهذه الخطوة إعطاء شرعية على "الدولة" التي تحاول إسرائيل تصديرها.

احتلت إسرائيل مرتفعات الجولان التابعة لسوريا في حرب 1967، ونقلت بعدها مستوطنين إلى المنطقة ثم أعلنت ضمها إليها في 1981، في إجراء لم يلقَ اعترافًا دوليًا.

أهمية سياسية واستراتيجية

استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان من سوريا في المراحل الأخيرة

## خسائر تؤثر على إنتاج الأفواج

## ارتفاع سعر الفروج يطاق محافظة درعا

تشهد أسعار الفروج ارتفاعاً كبيراً في أسواق محافظة درعا، ووصلت إلى الضعف في الأيام الماضية، على خلفية فقدان المادة لأسباب على رأسها ارتفاع كلفة الإنتاج والعوامل الجوية في فصل الشتاء والتي سببت خسائر فادحة لدى المربين.

تربية الفروج في مدجنة بحدينة طفس بريف درعا - 22 من آذار 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - درعا

35% حيث بلغ سعر كيلو الفروج 2300 ليرة.

وقال معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، جمال شعيب للصحيفة، "طلبنا من مديري التموين معرفة وضع التكاليف الجديدة لأن ارتفاع سعر الفروج ليس في دمشق وحدها فقط بل في جميع المحافظات".

ولا يقتصر الأمر على درعا، بل انسحب الأمر على بقية المحافظات السورية، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام النظام، في الأيام الماضية، بينها صحيفة "تشرين" التي نقلت عن "وزارة الداخلية وحماية المستهلك"، في 10 من آذار الحالي، أن الارتفاع وصل إلى

## كلفة الإنتاج ترتفع

تحتاج تربية أفواج الدواجن إلى تدفئة في فصل الشتاء، لكن ارتفاع أسعار المحروقات (الديزل) يزيد من كلفة الإنتاج، لأن المربي يحتاج إلى تأمين تدفئة متواصلة على مدار 24 ساعة.

محمود (33 عاماً)، صاحب مسلخ في مدينة درعا، يقول لعنب بلدي إن سبب ارتفاع أسعار الفروج في المحافظة يرتبط بنقص المادة في السوق، على خلفية عدم تربية الصوص خلال فترة أشهر الشتاء، ويضيف أن الخسائر التي طالت مربي الدواجن، العام الماضي، دفعتهم إلى عدم تربية الصوص خلال ثلاثة أشهر مضت، هي كانون الأول، وكانون الثاني، وشباط، موضحاً، "تحتاج المداجن إلى تدفئة، وهي مكلفة خاصة في ظل ارتفاع أسعار المحروقات، حيث وصل سعر ليتر المازوت في فصل الشتاء إلى 500 ليرة سورية (...). فصل الشتاء هو شهر الأمراض وتصاب فيه الدواجن بإتفلونزا تحتاج إلى أدوية باهظة الثمن".

ويتوافق حديث صاحب المسلخ مع الجولة التي أجرتها صحيفة "تشرين" على عدد من محال بيع الفروج في سوق الجزماتية في الميدان بدمشق، إذ قالوا إن ارتفاع أسعار الفروج تعود إلى نفوق عدد كبير من الدجاج نتيجة البرد وانعدام التدفئة، لعدم توافر

مادة المازوت ولجوء العديد من المربين إلى تدفئتها على الفحم والذي قد لا يفي بالغرض بشكل جيد. إضافة إلى ارتفاع تكاليف تربيتها وأسعار الأعلاف، التي أدت إلى توقف 17 مدجنة لتربية الدجاج في ريف دمشق عن العمل، إضافة إلى توقف المداجن عن البيع والذبح ريثما تنمو الصيصان الموجودة لديها حالياً وتصبح فروجاً وجاهزة للبيع.

## ارتفاع الأسعار يؤثر على الطلب

الارتفاع المفاجئ لأسعار الفروج من 650 إلى 1000 ليرة سورية في درعا، أدى إلى إجماع الأهالي عن شراء هذه السلعة، بحسب ما قال صاحب المسلخ (محمود)، مضيفاً أن نسبة المبيعات مقارنة بالأشهر الماضية قلت بشكل كبير، إذ "يلجأ أغلب الناس إلى شراء قطع الدجاج بشكل محدود، بعيداً عن شراء الفروج بأكمله".

أبو سليم (57 عاماً) يقول لعنب بلدي إن غلاء أسعار الفروج بشكل عيباً إضافياً على المواطن، مع الارتفاع الذي تشهده بقية المواد اللازمة للحياة اليومية أبرزها المحروقات.

ويضيف "أبو سليم"، "في السابق كنت أشتري الفروج الواحد بوزن 2 كيلوغرام بـ 1300 ليرة سورية، أما الآن فكلية شراء الفروج الواحد بذات

الوزن 1800 ليرة". وبحسب "أبو سليم"، لم يقتصر الغلاء على أسعار الفروج النسيء (المذبوح في المسالخ)، بل انسحب على أسعار الفروج المشوي، إذ ارتفع سعر الفروج من 2300 ليرة سورية للفروج الواحد إلى 2800 ليرة، بينما ارتفعت سندويشة الشاورما من 350 إلى 500 ليرة.

ولا يمكن حصر ارتفاع أسعار الفروج في المحافظات السورية بالخصائر التي طالت المربين خلال ثلاثة أشهر مضت بسبب العوامل الجوية وارتفاع تكلفة الإنتاج، بل يرتبط الأمر بالإجراءات الأخيرة التي عملت عليها حكومة النظام السوري، بضبط ومنع دخول الفروج التركي "المهرب" إلى الأسواق. وفي 12 من شباط الماضي نقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، عن معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، جمال الدين شعيب، قوله إن "مديريات التجارة الداخلية في المحافظات وبالتعاون مع الجمارك العامة كثفت دورياتها على الأسواق حتى منعت بشكل شبه كامل دخول الفروج التركي المهرب".

وكان الفروج التركي يباع في الأسواق السورية بعد تهريبه بأسعار أقل من الفروج المحلي.

## تربية النحل في السويداء..

## تجارة واعدة مع "جنون الربيع"

السويداء - نور نادر

الموسم الحالي ارتفع، بسبب "جنون الربيع"، بحسب وصفه. وينحصر إنتاج العسل في السويداء بنوع واحد، وهو عسل الأعشاب البرية، نتيجة عدم تنوع مراعي المحافظة.

تجعل الموسم في مهب الريح. سعر كيلو العسل الواحد وصل بعد كل هذه المعوقات إلى ما بين 3500 و4000 ليرة سورية، وفي بعض الأحيان ارتفع السعر إلى عشرة آلاف ليرة، وقد أشار كنان إلى أن إنتاج

الأدوية المعالجة للأمراض، كالتصلب الحضيبي والتحجر الحضيبي وغيرها، نظراً لغلاء هذه الأدوية بشكل كبير، ما جعله يسعى لإيجاد بدائل طبيعية، إضافة إلى أن المزارع عليه أن يكون شجاعاً، فضرية برد واحدة

من جهة أخرى، خاصة أن النقل يكون ليلاً من وإلى مناطق زراعية غير مأهولة، إضافة إلى ما يتعرض له النحل من تسمم وأمراض بفعل رش المبيدات الزراعية.

كنان، أحد مربي النحل في المحافظة، يملك ست خلايا فقط، إلا أنه يتشارك مع أهالي بلدته الواقعة شمالي المحافظة ليصل مجموع عدد الخلايا إلى 30 خلية. ويرجع كنان أسباب ارتفاع الأسعار إلى نهاية الموسم، إذ إن بداية الموسم الجديد سيكون في شهر أيار المقبل، مؤكداً أن الأسعار ستعود إلى حالتها الطبيعية.

ويشير كنان إلى أن الظروف الأمنية تجعل عملية نقل الخلايا صعبة للغاية، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع السعر أيضاً، إضافة إلى الضرائب المرتفعة التي تفرضها الدولة في حال أراد المربي تسجيل خلاياه بشكل نظامي والحصول على اسم تجاري للعسل المنتج، وهو ما يجبر المزارع على توسيع شبكة علاقاته لتسويق محصوله ضمن المعارف.

وعن المشاكل الصحية التي قد يواجهها الإنتاج، قال كنان إن المشاكل التي يواجهها المزارع هي مشكلة

"تركت وظيفتي في الدولة كموجه مدرسي وتفرغت لرعاية النحل، فإنتاج الخلايا ازداد لدي بشكل كبير ليتجاوز 200 كيلو في الموسم الواحد"، يقول وليد، وهو موجه مدرسي سابق وأب لخمسة أولاد.

وليد، بدأ تربية النحل بثلاث خلايا صغيرة، وضعها خلف منزله في قرية الكوم جنوبي السويداء، ثم جازف بنقلها بين أكثر من محافظة، كان ذلك قبل الثورة، ومن ثم نشر بعضها في المزارع الحدودية، فارتفع عدد الخلايا لديه إلى 50، يربعاها وحده، ويتفرغ لتنمية مشروعه بعد تركه للوظيفة، ليصبح النحل مصدر رزقه الأساسي. صحيفة "تشرين" الحكومية، نشرت في 19 من آذار الحالي، تصريحاً للمهندس أيمن عرموني من شعبة النحل في مديرية الزراعة، أكد فيه وجود حوالي 3130 خلية نحل في محافظة السويداء لوحدها، يربعاها 304 مربين.

وأشارت الصحيفة إلى ارتفاع أسعار النحل، مرجعة غلاءه إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج من جهة، وارتفاع أجور نقل الخلايا ونقلها بين المراعي



إحدى مزارع النحل في السويداء - 19 أيلول 2017 (فيس بوك)

## "نوروز" سوريا..

# تضييق في عفرين وخوف من هجمات في القامشلي

تفاوتت احتفالات كرد سوريا بعيد "النوروز" بين القامشلي وعفرين تبعاً لاختلاف طبيعة المنطقة الأمنية، والتوقعات الأمنية باستهداف تلك الاحتفالات التي يجتمع فيها العائلات بالتفجيرات أو غيرها، والتضييق الأمني الذي عاشته بعض المناطق في وقت الاحتفالات.

احتفالات عيد "النوروز" في شمال شرق سوريا 21- من آذار (AFP)



المناطق في أيام سيطرة النظام السوري، حيث ينتشر عناصر لمنع التجمعات، بحسب تعبيره. وتعتبر لفحة الناشطين العرب في المناطق الكردية بمنطقة عفرين، وفي الباسوطة تحديداً، من أبرز الأحداث في المنطقة بعد تخوف الأهالي من التضييق الأمني الذي عاشته المنطقة خلال أيام الاحتفالات.

هناك إغلاقاً لشوارع عفرين الرئيسية، مشيراً إلى منع التجمعات، في الوقت الذي تداوم فيه الدوائر الرسمية والمدارس بشكل رسمي. بدوره، أشار الناشط الإعلامي، شيرو العلوي، إلى أن ناشطين نظموا مبادرة لاحتفالية صغيرة في قرية الباسوطة، مضيئاً أن هناك تضييقاً لا يختلف كثيراً عن التضييق الذي كانت تعيشه

لناحية راجو، وفق ما ذكرت مصادر محلية لعنب بلدي. وفي حديثه لعنب بلدي، قال الناشط الإعلامي الكردي عماد عثمان، إن مظاهر عيد "النوروز" لهذا العام لم تكن بالطقوس المعهودة والمعمول بها قبل دخول "الجيش الحر" والجيش التركي إلى المنطقة، قبل عام إلى المنطقة.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع مجلسي عفرين وجندريس للحصول على تعليقهما، إلا أنها لم تلق رداً حتى ساعة إعداد هذا التقرير. ووفق عثمان تم الإعلان عن منع خروج أهالي مزارع سلو في ناحية معبطل، من خلال المساجد، لـ "أسباب أمنية"، مشيراً إلى أن هناك احتفاليات محدودة كانت في الباسوطة وراجو وشران وجندريس، أغلبها ضمن البيوت أو على أسطح الأبنية.

وأضاف الناشط في منطقة عفرين أن هذا العيد ليس كالأعياد السابقة، التي كانت تمارس فيها طقوس واحتفاليات، حيث يجتمع مواطنون في أماكن محددة وتعزف الموسيقى الكردية المعروفة.

وأفاد مراسل عنب بلدي في عفرين أن

هناك مواطنين تخوفوا من التجمعات، لتقام حفلات صغيرة على صعيد العائلة فقط في بعض المناطق، على الرغم من الإجراءات الأمنية التي قامت بها "الإدارة الذاتية" في المنطقة. ووصف عباس، وهو صحفي من منقطة التريسة (القطحانية)، الأجواء بـ "الجيدة والإيجابية" حيث لم تسجل حالات عنف أو منع من قبل سلطات "الإدارة الذاتية"، فنظمت النشاطات ونصبت الخيم.

واعتبر دوفان، العامل في النشاط المدني، أن أغلب المدن والبلدات في شمال شرقي سوريا اكتظت بالمحتفلين بالعيد "القومي"، حيث كانت المشاركات في بعض المناطق كثيفة بينما كانت الاحتفالات في مناطق أخرى على شكل تجمعات أسرية بحسب ظروف كل منطقة.

### تضييق أمني في عفرين

في الوقت الذي كانت تسير فيه احتفالات "النوروز" في شمال شرقي سوريا، شهدت تضييقاً في عفرين بريف حلب الشمالي، بعد انتشار أمني لفصائل المعارضة السورية، كما في مناطق كنصفرة التابعة لناحية جندريس وقرى ميدانيات التابعة

### عنب بلدي - خاص

#### احتفالات في القامشلي والحسكة

أوقدت مناطق وقرى في القامشلي والحسكة شمال شرقي سوريا شعلة "النوروز" مع حلول 20 من آذار الحالي، احتفالاً بالعيد القومي للشعب الكردي وعدد من شعوب شرق آسيا. وانتشرت تجمعات في عدد من المناطق وسط تخوفات من تفجيرات قد تستهدف تلك التجمعات على خلفية الممارك التي كانت جارية في قرية الباغوز آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية".

زينب، وهي مدرّسة في مدينة القامشلي، قالت إن الناس تجمعوا بمنطقة اسمها هيمو في القامشلي ومنطقة ثانية اسمها مزكفتة، وبدأت الاحتفالات في الساعة التاسعة من يوم 21 من آذار، وانتهت في الساعة الرابعة، ولبس الأهالي الزي الكردي الشعبي وكونوا حلقات الرقص الشعبي (الدبكة) وسط أجواء من الغناء والشعر.

وفي الحسكة جمع احتفالان الأهالي في قرية جاغرا وقرية تل فندي، وفق ما قالت أكري شيخو من مدينة الحسكة، وهي طالبة جامعية، مشيرة إلى أن

## من السجن إلى "خدمة العلم" ..

# إفراج مشبوّه عن معتقلين في سجن حماة

اعتصامات وإضرابات شوهها سجن حماة المركزي، نهاية العام الماضي، احتجاجاً على أحكام إعدام صادرة بحق بعض المعتقلين، تلتها جملة من القرارات أفضت إلى إفراج النظام السوري عن عشرات المعتقلين، في ظاهرة حامت حولها شبّهات عدة وأثارت علامات استفهام حول هدف النظام من الإفراج عن المعتقلين.

### ريف حماة - إيراد أبو الجود

في 20 من آذار الحالي، أفرج النظام السوري عن دفعة كبيرة من المعتقلين في سجن حماة المركزي، ضمت 50 شخصاً تم اعتقالهم منذ عام 2011 على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري، ليصل عدد الذين أفرج النظام عنهم إلى 106 معتقلين، منذ تشرين الثاني 2018.

### ضغط سياسي وإعلامي

المحامي عبد الناصر حوشان، عضو "هيئة القانونيين السوريين"، قال إن الإضرابات التي قام بها معتقلو سجن حماة المركزي عام 2016 احتجاجاً على أحكام الإعدام التي أصدرتها محاكم الإرهاب والمحكمة الميدانية بحق عدد منهم، جعلت السجن خارج السيطرة منذ ذلك العام. وأضاف حوشان في تصريح لعنب بلدي، أن الإضرابات التي ترافقت مع استعصاء داخل السجن منعت الضباط

وعناصر السجن من الدخول إلى الزنانات، كون الأمر ترافق مع تغطية إعلامية وحقوقية "ممتازة"، تفاقت حين أعلن المعتقلون في تشرين الثاني الماضي إضرابهم عن الطعام. وكان معتقلو سجن حماة المركزي بدأوا إضراباً عن الطعام، في 12 من تشرين الثاني الماضي، رفضاً لأحكام الإعدام التي أصدرتها المحكمة الميدانية بحق 11 معتقلاً منهم، على خلفية مشاركتهم بالمظاهرات السلمية في عام 2011، واستمر الإضراب شهراً تقريباً.

وإلى المعتقلون في السجن بالحكم عن طريق قاضي الفرد العسكري بحماة، فراس دنيا.

وبحسب حوشان، أرسلت اللجنة الأمنية في حماة وفداً من لجنة أهلية إلى المعتقلين لإنهاء الإضراب عن الطعام دون شروط، إلا أن المعتقلين أصروا على مطالبهم بإلغاء أحكام الإعدام والإفراج عن السجناء الذين انتهت مدة محكوميتهم، ولكن النظام رفض الاستجابة.

تلك التطورات استدعت تواصل اللجنة الأهلية مع قاعدة حميميم بشكل مباشر، والتي راسلت السلطات المعنية في موسكو من أجل إطلاعها على الوضع داخل سجن حماة، كما رفعت "هيئة القانونيين السوريين" تقريراً حقوقياً إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاصة بسوريا، مع تأمين شهادات حية من المعتقلين داخل السجن.

كل ذلك، بحسب المحامي السوري، شكل ضغطاً على النظام السوري ما استدعى الإفراج عن 106 معتقلين جميعهم ممن انتهت مدة محكوميتهم أو قضوا ثلاثة أرباع المدّة، وبعضهم كانت تشملهم أحكام الإعدام. كما حُفّضت الأحكام بحق بعض المعتقلين من الإعدام إلى المؤبد مع الأشغال الشاقة، وحُفّضت عقوبة الحكوميين بالمؤبد إلى 15 عاماً مع الأشغال الشاقة.

وأفراج عن الـ 106 معتقلين على خمس دفعات، الأولى ضمت 18 شخصاً ومثلها الدفعة الثانية، في حين ضمت الدفعة الثالثة معتقلين اثنين فقط، والرابعة 18 شخصاً، أما الدفعة الأخيرة فكانت الأكبر وضمت 50 معتقلاً.

### رضوخ مشبوّه

حدث في بقية المعتقلات السورية. وأضاف حوشان أن النظام السوري استغل الأمر بقوله إنه أفرج عن معتقلي سجن حماة بموجب عفو رئاسي، إلا أن معظم المعتقلين المُفْرَج عنهم كانوا ممن أنهوا محكوميتهم، كما أن "العفو" الذي زعم النظام إصداره لم يطل بقية المعتقلين في السجون الأخرى. ويشير المحامي السوري، المطلع على وضع المعتقلين في سجن حماة، إلى أن إدارة السجن عمدت إلى إجبار المعتقلين المُفْرَج عنهم إلى التوقيع على تسوية تتضمن الإفراج عنهم مقابل الالتحاق بالخدمة الإلزامية أو الاحتياطية في صفوف النظام السوري.

ولا يزال 70 شخصاً معتقلين في سجن حماة المركزي، بعضهم صدرت بحقهم أحكام وآخرون موقوفون على ذمة التحقيق منذ أكثر من ست سنوات. في حين لم يتسنّ للذين أفرج عنهم الخروج من مناطق النظام السوري نحو المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، خشية أن يتعرضوا للاعتقال مرة أخرى.

"أبو الزندين" ..

# أول بوابة بين النظام السوري ومناطق الإدارة التركية

في السابع عشر من آذار الحالي، تحركت جرافات إلى الجهة الغربية من مدينة الباب، وأزالَت السواتر والأتربة المكدسة عن أول معبر يصل مناطق ريف حلب التي تديرها تركيا مع مناطق سيطرة النظام السوري، بعد قرار من "الجيش الوطني" الذي يفترض أن يتولى إدارته بشكل كامل في الأيام المقبلة.

تجهيز معبر أبو الزندين في ريف حلب الواصل مع مناطق سيطرة النظام السوري 18 من آذار 2019 (عنب بلدي)



## طرق مسدودة

وفي حديث سابق مع عبد الرحمن ناصر، أحد مزارعي ريف حلب الشمالي، تحدث عن صعوبات عدة تواجه المزارعين في المنطقة في أثناء تصريف بضائعهم، مشيراً لعنب بلدي إلى أن تصريف البضائع إلى مناطق النظام السوري مكلف جداً، لذلك يطالب المزارعون بفتح طرق ترانزيت مع تركيا، ومنها إلى العراق.

وتملك مناطق المعارضة في الشمال السوري، الخارجة عن الإدارة التركية، أربعة معابر مع مناطق النظام السوري، هي معبر المنصورة ومورك وقلعة المضيق والعيس.

إلا أن جميعها مغلقة باستثناء معبر العيس في ريف حلب الجنوبي، الذي لا يزال مفتوحاً بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام، بحركة تجارية وعمليات شحن البضائع والخضراوات من ريفي حلب الشمالي والشرقي وإدلب.

لكن مزارعي ريف حلب الشمالي لا يرغبون عمومًا بتصريف بضائعهم إلى مناطق النظام السوري بسبب بُعد معبر العيس وكلفة شحن البضائع وكثرة الحواجز الأمنية، ما يعيق إمكانية تصريفهم للأرباح المادية. وأوضح مراسل عنب بلدي في ريف حلب أن قسماً كبيراً من المنتجات الزراعية في ريف حلب الشمالي، بينها البطاطا والبصل والبنندورة، يتم شحنها إلى مناطق سيطرة النظام عبر معبر العيس، وقسمًا آخر محددًا يتم تصديره إلى الداخل التركي.

لسيطرة النظام السوري.

ويسهل المعبر، وفق حمود، تنقلات المدنيين بين المناطق المحررة والمناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وسيكون تحت إدارة مدنية وعسكرية.

ويتوقع مواطنون تخفيف الأعباء عليهم مع افتتاح المعبر، خاصة أنه الطريق المباشر الوحيد من المنطقة إلى مدينة حلب، دون المرور بمناطق "وحدات حماية الشعب" (الكرديية). واعتبر عبد الخالق عصفور، وهو تاجر من مدينة الباب، أن افتتاح المعبر "فكرة جيدة جداً، كونه سيؤثر على المنطقة بشكل كبير من الناحية التجارية".

وقال لعنب بلدي، "فتح المعبر سيختصر المسافات والزمن أمام شاحنات البضائع والخضراوات القادمة من مناطق سيطرة النظام في طرطوس واللاذقية (...). فتح المعبر يخفف كلفة نقل البضائع أيضاً، خاصة أن الأجور التي يتقاضاها السائقون ستكون أقل مما كانت عليه في الأيام الماضية".

وبحسب التاجر، يعود فتح المعبر بالصلحة على التجار والمواطنين معاً، موضحاً أن كلفة النقل توزع على الوزن الذي تحمله الشاحنة، فعلى سبيل المثال في السابق بلغت أجرة نقل ثمانية أطنان من البنندورة من طرطوس إلى ريف حلب 500 ألف ليرة سورية، بسبب المسافة الطويلة التي تقطعها الشاحنة. أما حالياً، وبعد افتتاح المعبر، أضاف التاجر أن أجرة نقل نفس الكمية المذكورة لن يتجاوز 300 ألف ليرة، وبالتالي سينعكس الأمر على سعر الكيلو الواحد من البنندورة وباقي أصناف الخضراوات.

## توقعات بانعاش الحركة التجارية

لم تمر على المعبر أي سيارة أو شاحنة تجارية، كما لم تحدد الضرائب التي ستقاضيها فصائل "الجيش الوطني" من التجار والبضائع التي ستدخل من وإلى مناطق ريف حلب الشمالي، بينما لم يعلق النظام السوري على فتحه من جانبه، واقتصر الإعلان والتحريك من طرف الفصائل المعارضة فقط.

وكان الحديث عن فتح المعبر قد بدأ، في 10 من كانون الأول 2018، ويقع في الجهة الغربية لمدينة الباب، بالقرب من قرية الشماوية، التي تخضع

حمود، إن المعبر افتتح بقرار لقيادة "الجيش الوطني" مع فيالقه، معتبراً أن افتتاحه سيوقف الأرباح المضاعفة لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" (PYD) باعتبار أن الآليات التي تغادر المنطقة باتجاه مناطق سيطرة النظام السوري تمر باتجاه منبج وبالتالي تعرض تلك الآليات للضرائب المضاعفة".

وسيعود ريع (أرباح) المعبر لصالح "الجيش الوطني" بجميع تشكيلاته دون حصره بفيلق واحد، ما يوفر دعماً للمنطقة، وفق المتحدث باسم "الجيش الوطني".

## عنب بلدي - ريف حلب

ومن شأن المعبر الأول بين المنطقتين، والمسمى "أبو الزندين"، أن ينعش الحركة التجارية في مناطق ريف حلب، وخاصة أسواق الخضراوات التي اعتمد التجار على تصريفها، في السنوات الماضية، عبر المعابر الواصلة بين محافظة إدلب والنظام، إلى جانب معبري العيس والمنصورة في ريفي حلب الجنوبي والغربي.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الناطق باسم "الجيش الوطني"، الرائد يوسف

# مشروع لتدعيم خيام النازحين في الشمال

عضو من منظمة بنفسج يقوم بالعزل الداخلي لإحدى الخيام (فيسبوك)



## عنب بلدي - إدلب

اعزاز، هي: مخيم أهل الشام، ومخيم الحرمين، ومخيم سجو، ومخيم المقاومة.

أحمد الشيخ، مدير المشروع، تحدث لعنب بلدي عن الأنشطة التي تعمل المنظمة على تحقيقها، وقال إنها تشمل العزل الداخلي بمادة الإسفنج والقصدير، التي تؤمن العزل الحراري للخيام.

كما تشمل الأنشطة توزيع الشوادر البلاستيكية المقاومة للمطر، وعزل

تعمل منظمة "بنفسج" على تنفيذ مشروع عزل 4000 خيمة ضمن أربعة مخيمات في اعزاز بريف حلب، و556 خيمة في مخيم معرة الإخوان في إدلب.

يستهدف مشروع "بنفسج"، الذي بدأ منذ 1 من شهر كانون الأول 2018 ومن المزمع أن ينتهي في 31 من آذار الحالي، أربعة مخيمات في

بتقييم حالة كل الخيم ضمن المخيمات المستهدفة، ومن ثم تحديد الأكثر حاجة للإصلاح والاستبدال منها. وحسبما قال الشيخ فإن سوء حال المخيمات، يزيد من احتياجاتها من تجهيز الطرق إلى مشاكل الصرف الصحي، إلا أن هذا المشروع يركز فقط على تأهيل الخيام بما يكفي لتكون صالحة للسكن "نوعاً ما".

وكانت "منظمة الهجرة العالمية" طلبت قرابة 105 ملايين دولار لتلبية احتياجات النازحين في الداخل السوري عام 2018، ولكنها لم تتلقَ العام الماضي سوى 53% من المبلغ. وفي الخطة التي وضعتها لعام 2019 طلبت المنظمة 89 مليون دولار، مع تقديرها لزيادة أعداد النازحين، بسبب استمرار القتال وغياب الاستقرار والأمن، إذ ذكرت أنه وعلى الرغم من عودة قرابة 1.3 مليون سوري معظمهم من النازحين في الداخل إلى ديارهم، إلا أن 1.4 مليون شخص نزحوا خلال الفترة نفسها. وتستهدف المنظمة بخططها لعام 2019 تقديم واستبدال الخيام لـ 18 ألف مستفيد، وتطلب ما يزيد على 24 مليون دولار لتنسيق وإدارة المخيمات، بما في ذلك تحسين البنية التحتية داخلها وإصلاح الخيام.

محمد سويد، النازح من وادي بردى في دمشق، هو من ضمن المستفيدين من المشروع في إدلب، وتحدث لعنب بلدي واصفاً المشروع بـ "الناجح"، فقد خفف من البرد، الذي سبب سابقاً معاناة كبيرة، وحسّن من شكل الخيام.

**تستهدف المنظمة بخططها لعام 2019 تقديم واستبدال الخيام لـ 18 ألف مستفيد، وتطلب ما يزيد على 24 مليون دولار لتنسيق وإدارة المخيمات، بما في ذلك تحسين البنية التحتية وإصلاح الخيام**

**تلبية الاحتياجات** "منظمة الهجرة العالمية"، دعمت المشروع وفرت وفرت التمويل له، في حين قامت منظمة "بنفسج"

الأرضيات ورفعها 20 سم باستخدام البلوك واللحصى، لإبعادها عن مستوى الماء الجاري، إضافة إلى استبدال 1200 خيمة تضررت بفعل العوامل الجوية. وكانت الهطولات المطرية التي شهدتها سوريا بداية العام ألحقت أضراراً واسعة في مخيمات النازحين في الشمال السوري، وأسفرت عن سقوط العديد من الخيام.

## الحل الممكن

الشيخ قال إن هذا المشروع سيحقق فائدة للقائنين في الخيام، في ظل عدم وجود إمكانية لاستبدالها بمساكن مؤقتة أو كرفانات.

ويتعذر استبدال الخيام بالمساكن بسبب الكلفة المرتفعة، لا سيما مع وجود معظم المخيمات على أرض خاصة، يعارض أصحابها تثبيت أي بناء ضمنها، وقد رفض كثير منهم السماح بتطبيق العزل الأرضي للخيام في أراضيهم، حسبما قال مدير المشروع.

كما لا توجد في مناطق الشمال مساحات أخرى تصلح لإنشاء المخيمات لأعداد النازحين الضخمة، التي قدرتها الأمم المتحدة في الداخل السوري بنحو 6.2 مليون شخص.

## قصف بالفوسفور الحارق..

## حملة إرشادية في إدلب لتقليل أضرار القصف

ينظم "الدفاع المدني السوري"، بالتزامن مع القصف المستمر الذي تشهده محافظة إدلب، سلسلة حملات إرشادية في المناطق التي يطالها القصف، يسعى من خلالها إلى توعية المدنيين وتخفيف الأضرار الواقعة عليهم جراء الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري على المنطقة.

عنب بلدي - إدلب

بدأ "الدفاع المدني"، منذ منتصف آذار الحالي، بتوسيع حملاته الإرشادية مركزاً على توعية المدنيين، حيال التدابير الواجب اتخاذها في حال القصف بقنابل فوسفورية، على وجه الخصوص.

## الفوسفور الحارق على قائمة الحملة

الحملات تضمنت نشر مقاطع فيديو إرشادية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة الدفاع المدني في "فيس بوك" و"تويتر"، بالإضافة إلى إصاق منشورات في الطرقات العامة وتوزيع "بروشورات" على العائلات في المناطق التي يطالها القصف، تتضمن مبادئ السلامة العامة والطرق الواجب اتباعها حيال مختلف أنواع القصف. قائد "الدفاع المدني" فرع جسر الشغور، أحمد يازجي، قال لعنب بلدي إن الحملة تغطي مناطق عدة في الشمال السوري، خاصة مناطق ريفي حماة الشمالي والغربي وريف إدلب الجنوبي.

إذ صعّدت قوات الأسد من قصفها على المنطقة، منذ مطلع شباط الماضي، ووصل الاستهداف إلى بلدة التمانعة بريف إدلب باستخدام الفوسفور الحارق، بحسب ما وثق "الدفاع المدني" السوري في 12 من آذار الحالي.

وأضاف يازجي أن "الدفاع المدني" يسعى في حملته إلى مواكبة الأحداث، إذ نظم حملة توعية في الفترة الماضية التي شهدت استهداف المنطقة بالقنابل العنقودية، أما الحملة الأخيرة فاستهدفت التحذير من القنابل الفوسفورية، بعد استهداف بلدة التمانعة بها.

وأشار إلى أنه من الضروري تعريف المدنيين بماهية المواد الفوسفورية والأضرار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها والتصرف في حال أصيب بها أي شخص، مضيفاً أن مواقع التواصل الاجتماعي هي من أسرع الطرق للوصول للمدنيين، لذلك اختار "الدفاع المدني" نشر سلسلة إرشادية عبرها.

وعن فائدة حملات كهذه، قال

يازجي إنها غالباً ما تكون فعّالة ومؤثّرة، مشيراً إلى أن الناس في مناطق القصف مندفعون لمساعدة المصابين، إلا أنهم في بعض الأحيان يحدثون ضرراً أكثر مما يساعدون، وبالتالي هذه الحملات ترشدتهم إلى كيفية التصرف في الحالات الإسعافية. وذكر مثلاً، "بعض الأشخاص يرشون الماء على الجلد المصاب بالفوسفور، لكنهم لا يعلمون أن رش الماء يزيد الحروق، كون الفوسفور يتفاعل مع ذرات الأوكسجين الموجودة في الماء"، وأضاف "الناس أصبحوا على دراية أكبر الآن".

## خروقات لاتفاق "سوتشي"

يعتبر قصف إدلب خرقاً لاتفاق "سوتشي" المبرم بين تركيا وروسيا، في 17 من أيلول 2018، والذي يتضمن إنشاء منطقة منزوعة السلاح بين مناطق المعارضة ومناطق سيطرة النظام في إدلب.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 4594 خرقاً لاتفاق "سوتشي"، مشيرة في تقرير صادر في 22 من آذار الحالي إلى أن خرق الاتفاق تسبب بمقتل ما لا يقل عن 248 مدنياً، بينهم 82 طفلاً وأحد عشر جنين و43 امرأة، وذلك منذ توقيع الاتفاق في 17 من أيلول الماضي حتى 14 من آذار الحالي.

وشهدت الخروقات أشكالا عدة، من بينها وقوع خمس مجازر وما لا يقل عن 87 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية (بينها 17 دار عبادة- 19 مدرسة- ست منشآت طبية- أربعة أسواق).

وكذلك وثق التقرير 11 هجوماً بذخائر عنقودية وهجوماً واحداً بأسلحة حارقة، جميعها وقعت على يد النظام السوري في محافظة إدلب.

## كيف نتصرف في أثناء القصف أو الإصابة بالفوسفور الأبيض الحارق؟

نشر "الدفاع المدني السوري" عبر مواقع التواصل الاجتماعي إرشادات لسلامة المدنيين من مادة الفوسفور الحارق، تضمنت ما يلي:

## للوفاة:

-الاحتباء تحت الأسقف والابتعاد عن القصف قدر المستطاع، إذ يتسبب الفوسفور بضرر على مسافة 150 متراً فقط.



-استخدام خرقة مبللة بالماء واستنشاقها للوقاية من الدخان الناجم عن القنابل الفوسفورية.



-عدم سكب الماء على كتلة الفوسفور المشتعلة لأنها تتفاعل مع الماء وتزداد اشتعالاً.

## في حال الإصابة بالفوسفور:

-غرف مادة الفوسفور إذا لامست الجلد عبر قطعة معدنية (ملعقة مثلاً).



-عدم وضع ماء على الجلد المحترق لأن الفوسفور يتفاعل مع الأوكسجين.

-وضع مادة كاتمة على مكان الحرق تمنع وصول الأوكسجين (مثل الطين أو القراب).



-في حال أصاب الفوسفور العين، يتوجب غسل العين بالماء البارد لمدة 15 دقيقة.



فرق الدفاع المدني تقوم بإخماد حريق في محافظة إدلب - 2018 (صفحة الدفاع المدني في فيسبوك)

## مركز "العدالة والمرسالة"

## يحصّل على جائزة "آن فرانك" الدولية

حصل "المركز السوري للعدالة والمرسالة" على جائزة "آن فرانك" التي تركز هذا العام على مقاضاة "جرائم الحرب".

وستقدم سفارة مملكة هولندا جائزة التقدير الخاص إلى المركز خلال حفل يقام الخميس، 28 من آذار الحالي، في قاعة الأعضاء بمكتبة الكونغرس، في العاصمة الأمريكية واشنطن.

كما سينال الجائزة أيضاً المدعي العام السابق في محاكمات "نورنبرغ" بعد الحرب العالمية الثانية، بنيامين فيرينكز، تكريماً لعمله السابق ودعمه المتواصل للقانون الدولي.

وتُعد محاكمات "نورنبرغ" من أشهر المحاكمات التي شهدتها التاريخ المعاصر، والتي استمرت بين عامي 1946 و1946، وتناولت محاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين بعد سقوط الرايخ الثالث، وذلك بعد إعلان قادة

المساءلة" وثائق وبيانات عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت خلال الحرب السورية، ويعمل على فهرستها وتحليلها لتعزيز العدالة الانتقالية وآليات بناء السلام، وتسهيل عملية الإصلاح.

ويقوم المركز بجمع البيانات الخاصة بالانتهاكات من جميع المصادر المتاحة، ليتم تصنيفها وفقاً لمعايير حقوق الإنسان بعد تخزينها في قاعدة بيانات آمنة، ويجري فيما بعد تحليل البيانات الضخمة باستخدام خبرات قانونية ومنهجية.

كما يدعم جهود التوثيق داخل سوريا، من خلال الإسهام في تطوير عمل الموثقين فنياً وتزويدهم بمصادر جديدة لرفع سوية خبراتهم، والتنسيق مع كل المجموعات التي تقوم بأعمال وأنشطة تخدم الأهداف المشتركة في الوصول إلى "سوريا مبنية على

العدالة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون".

وكانت فكرة إنشاء المركز طُرحت في الاجتماع الثاني لأصدقاء الشعب السوري الذي عُقد باسطنبول في نيسان 2012، ليعمل ناشطون

سوريون وخبراء دوليون على صقل هذه الفكرة خلال لقاءات لاحقة، وفي عام 2016، انتقل مقر المركز الرئيسي من لاهاي إلى العاصمة الأمريكية واشنطن ليُسجل كمنظمة غير ربحية.

و"آن فرانك" كاتبة ألمانية وواحدة من أكثر ضحايا الهولوكوست شهرة، شكلت من خلال مذكراتها صوت ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وتم تسمية هذه الجائزة باسمها تكريماً لإرثها، ومن أجل الحفاظ على ما فيه من دروس حول أهمية المساءلة والدفاع عن حقوق الإنسان.

وكانت الأمم المتحدة أصدرت 20 تقريراً تتهم فيها النظام السوري وقوات المعارضة وتنظيم "الدولة الإسلامية" بالقتل الجماعي والاغتصاب والاعتقال وتجنيد الأطفال.

إلا أنها لم تتخذ أي إجراء قانوني واكتفت بإدراجها تحت مسمى "جرائم حرب"، مشيرة إلى أنها ستحول جميع الأدلة التي جمعتها منذ عام 2011 إلى "إجراء قانوني".

وفي أول تقاريرها الذي صدر في 26 من آذار 2018، قالت هيئة تحقيقات في الأمم المتحدة إنها أصبحت تملك "كمّاً هائلاً" من الأدلة على ارتكاب جرائم حرب في سوريا، ولفتت إلى أن الأدلة تتجسد بإفادات شهود عيان وصور ومقاطع فيديو تثبت تورط جميع أطراف النزاع في سوريا بارتكاب "فضائح".

## ربيعنا الذي حوّلوه إلى خريفٍ بائس

محمد عبد الستار إبراهيم

### الجولان الرخيصة على آل الأسد



محمد رشدي شرجي

لم تكن هزيمة 1976 هزيمة طبيعية، لا شك أنها إحدى اللحظات الفارقة التي غيرت مسار المنطقة إلى الأبد. في ذلك اليوم كتبت إسرائيل نعوة القومية العربية حاملة نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار، والتي مثلها في تلك اللحظة جمال عبد الناصر، وأعلنت ولادة الموجة الإسلامية.

لم تكن هزيمة عسكرية فحسب، لقد كانت هزيمة أيديولوجية في الأساس، وفي سوريا حمل حافظ الأسد مسؤولية الهزيمة، كان وزيراً للدفاع وفي خضم الصراع بين أجنحة البعث على الحكم كان منشغلاً بتسريح آلاف الضباط الستة أكثر من انشغاله بحرب إسرائيل، كانت هزيمة حزيران هزيمة شخصية للأسد بمعنى المعاني. لم يقاتل العرب حينها ولو قليلاً، دمرت جميع طائراتنا في مبراضها. مع كارثة حزيران انسحبت الجيوش العربية من الجبهات إلى العواصم واكتفت بجملة حماية الحاكم العربي من شعبه.

على مدخل الزبداني كانت هناك خريطة لسوريا كما يتخيلها حافظ الأسد، كانت فيها سوريا الحالية مع لواء اسكندرون ولبنان والجولان. ومع أن اللواء تم "سلخه" عن سوريا قبل حكم البعث، إلا أن المطالب باستعادة اللواء -واسمه اليوم هاتاي في تركيا- ظلت حاضرة في الخطاب الرسمي حتى بداية القرن الحالي. بقية القصة معروفة، اغتال الأسد الحريري الأب في لبنان، وبذلك طرد منها في لحظة سعيدة نادرة ذلك الزمن، شهدنا فيها إذلال نظام الأسد وهو يخرج صاغراً يعاني العزلة التي فكتها عنه تركيا مقابل مزايا اقتصادية ونسيان اللواء. واليوم تسيطر الولايات المتحدة على ثلث البلاد وتركيا وروسيا وإيران على ما تبقى منها.

ولست بطبيعة الحال بهذا الشر والحقد لكي أتمنى أو أطالب بأن تعود هذه الأجزاء المستلبة لنظام الأسد بحجة الوطنية، فالحقيقة التي لا جدال فيها أن البشر المقيمين في اللواء والجولان ولبنان ممتنون للقدر والتاريخ الذي رماهم على الجانب الآخر من الحدود.

كانت الجولان ضرورية لبقاء الأسد، كانت مهمة لإخراص كل صوت أمام صوت معركة لم تأت، كانت ضرورية لإطلاق يد الأمن في كل شاردة وواردة، حتى مطامع الفلافل احتاجت إلى موافقة أمنية. باع واشترى فيها الكثير. الجولان رخيصة على آل الأسد كما كل سوريا التي لم تعد موجودة.

بعد انطلاقة الربيع العربي في تونس وصولاً إلى سوريا، وما حدث من تدخل عسكري في ليبيا وفيما بعد في اليمن والدمار الذي حل بسوريا، وما لحق تونس ومصر من تعرجات سياسية وأمنية، حمل الجمهور، الذي كان يقف على الحياد من الربيع العربي، الشباب الثائر من المغرب إلى المشرق نتيجة الدمار والخراب. في كل مظاهرة تخرج بها شعوب المنطقة يتردد إلى مسامعنا: ألا يكفينا ما حصل في سوريا؟ أتريدون الخراب لبلادكم أيضاً؟! عجيب كيف ألقوا هذه التهمة بجبل ثائر على الطغيان والاستبداد، وكيف حملوه ما حصل في الدول العربية الثائرة لا سيما سوريا! لا ريب أن الاستخبارات العربية لعبت على الترويج لهذه النظرة، وصورت أن الربيع العربي لم يجلب سوى الدمار والخراب والتشريد لشعوب المنطقة، فضلاً عن التصريحات التي تخرج من أفواه المسؤولين بعد كل صيحة حرية،

## إنهم خرجوا من الجوامع!



إبراهيم العلوش

في نيوزيلندا لم ينتظر الإرهابي خروجهم من الجوامع بل دخل إليهم برشاشه وقتل خمسين مصلياً، بمن فيهم المصلي الذي استقبله على الباب قائلاً: أهلاً بك يا أخي! بينما في "سوريا الأسد" صاح مؤيدون وقادة مخابرات محرضين على المتظاهرين: إنهم خرجوا من الجوامع! اليسار العربي المتطرف، وأزلام السلطة الأسدية يعتبرون جميعاً أن الجامع أشبه بوكر، وليس مكاناً للعبادة، وغرف التحقيق هي المنوطة بالتعامل مع كل من يدخل هذا الكور، باسم الحفاظ على السلطة، والحداثة، والتقدم، والاشتراكية، وما إلى ذلك من شعارات النصب والاحتيال، التي لم تترك في بلادنا إلا التخلف والجهل والتشبيح والتعفيش! اليمين الغربي المتطرف ينضم إلى ديكتاتوريات المشرق، ويعلم عداة العنصري للجامع، ويعتبره وسيلة من وسائل الإرهاب وليس مكاناً للعبادة، ومن المستحيل أن تجد فيه رجلاً مثل ذلك المصلي في نيوزيلندا، الذي استقبل القاتل بكلمته الطيبة أهلاً بك يا أخي! ولم يستقبله بجوقة التكفير والجهادية الطفيلية التي تريد تحويل الإسلام إلى دين للشرب بنظر العالم، وتريد أن تحول كل مؤمن إلى إرهابي، مستمتعة بشهرة الميديا وبالصور التي تملأ التلفزة العالمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تنشغل بصور العنف الذي يخطف اسم الإسلام وأهل الإسلام إلى جحيم الإرهاب. جريمة الإرهابي في نيوزيلندا تقابلها صورة رئيسة وزراء نيوزيلندا

دون مبالاة: أتريدون أن تصبخوا كالشعب السوري؟ وكان آخرها تصريح رئيس الحكومة الجزائرية قبل إقالته، حيث خاطب شعب الجزائر الثائر ضد العهدة الخامسة ليوتفليقة. ويكفي رد الجزائريين على الرئيس المقال أنهم خرجوا بمظاهرات رافعين الورود، في إشارة إلى سوريا التي بدأت ثورتها بالورود أيضاً. لن أخبر ذلك المسؤول عن مساسه بمشاعر السوريين، والإساءة لهم، لأنني على يقين أنه بلا مشاعر، ولكن رسالتي إلى الجمهور الذين يحمل الربيع العربي عبئاً وذنوباً هو بريء منه كبراءة الذئب من دم يوسف. ما كان لشعب أن يثور وينتفض عن بكره أبيه، لولا الظلم الذي بلغ مدها، ولولا الفساد الذي تفتشى في جسد الدول كالوباء. ما كان لشعب أن يثور لولا أن كرامته أهدرت، وحقوقه سلبت، والعدل أصبح ضرباً من الخيال، وعنصر الأمن يعبت كيف ومتى شاء، وأصبح المواطن عند أنظمتها يعامل معاملة العبيد.

ومع بدء صيحات الحرية أيقنت الأنظمة أن تلك الجماهير تهدد مصالحها، فكان الرد على المنتفضين بالحديد والنار، وزجوا كل ترساناتهم العسكرية والأمنية المكسدة لقمع مطالب شرعية، تكفلها الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية الدولية، فأصبحت الجيوش -التي من المفترض أن تحمي المواطن- عدواً في وجهه، والرئيس العربي هو من قلب الموازين، وغير عقيدة جيشه. نحن كشعوب ما أردنا إلا ربيعاً زاهياً، نحلم بأبسط حقوقنا المشروعة، وبالديمقراطية التي صدعت بها رؤوسنا أنظمتنا الديكتاتورية ذاتها، وبالعدل الذي نسمع عنه في شعارات أنظمتنا ودساتيرها، وبأن الوطن للجميع، وليس لفئة دون أخرى. نحن الجماهير ما أردنا لنفسنا التشرد واللجوء والقهر والاعتقال، ولا اخترنا أن نُقتل تحت التعذيب، ولكن هذا ما أرادته حكامنا على رقابنا، وأرادوا أن يختموا أفعالهم

هذين الإرهابيين، اللذين يعدان كل ما يستطيعان من قوة لهدم التفاهات الإنسانية، وتقويض ما توصلت إليه الإنسانية من عقود وتفاهات التسامح وتبادل الثقافة، والرأي، والتنقل، والعيش الآمن. فإرهاب الإسلاميين أيقظ الإرهاب العنصري في الغرب، وأخرجه من القمقم الذي نام فيه منذ أكثر من مئة عام. وهذان الإرهابيان لا يمكن مجاراتهما والرد عليهما بالإرهاب المعاكس، بل بالإصرار على المبادئ الإنسانية، وحرية المعتقد، والمساواة بين البشر، والاحترام المتبادل بين الأديان، فلا عودة للحروب الصليبية ستضيف إلى العالم شيئاً من الرفاهية، ولا صيحات الذئاب الداعشية النائمة ستؤتي شيئاً غير الخراب، ولعل ملالي إيران وحزب الله خير دليل على الإرهاب الديني الذي يدمر منطقة الشرق الأوسط، ويحولها إلى لقمة سائغة لتلتهمها الدول الكبرى عن قريب، أو حتى بعد زمن ليس بالطويل!

الثورة السورية عندما هبت ضد نظام الاستبداد، هبت من الجوامع لكونها دور عبادة ورحمة، ولأن نظام الأسد منع كل أماكن التجمع المدني الأخرى وعطل الحياة السياسية، والفنون والأحزاب، ومنتديات الحوار، ولم

بإنهك الوطن وتدميره، تحت سياسة "نحن أو الخراب والإرهاب". وهذا الحال ليس من اليوم بل من خمسين عاماً، وصدق الراحل السوري نزار قباني في وصف حال المواطن العربي بقصيدته الشهيرة "الخطاب"، وهذا جزء من القصيدة: أيها السادة: إني وارث الأرض الخراب كلما جئت إلى باب الخليفة سائلاً عن شرم الشيخ وعن حيفا.. ورام الله والجولان أهداني خطاب كلما كلمته جل جلاله عن حزيران الذي صار حشيشاً.. نتعاطاه صباحاً ومساءً واحتفالاً مثل عيد الفطر، والأضحى، وذكرى كربلاء ركب السيارة المكشوفة السقف.. وغطى صدره بالأوسمة ورشاني بخطاب فمئذ خمسين عاماً وهذا حالنا، نعامل بالاستعلاء والشعارات، فلا تحمّلوا الشعوب هذا الذنب القبيح، يكفيها ما نالته من الاستبداد والأسى.

يجد الناس إلا الجوامع مكاناً للتجمع، وقد قصدها في بداية الثورة حتى الشيوعيين الذين ذاقوا الويلات في المعتقلات الأسدية، وصاحوا في قلب الجامع الأموي صيحات الحرية الأولى، وهم لم يكونوا إرهابيين ولا طائفيين، ولا يستحقون تحريض نخب السلطة ضدهم، حتى إن صيحة أدونيس كانت مفاجئة للجميع، وهو يدافع عن نظام الاستبداد الحدائوي، بحسب زعمه. هذه الثورة بينت زيف الكثير من التيارات والأفكار التي سيطرت على الحياة العامة، فقد خرج متطرفو التدين برؤوس ملتحية، ولكنهم بأجساد عقارب سوداء وسامة، وخرج الكثير من رموز الحداثة والتقدم والاشتراكية برؤوس تقدمية وبأجساد طائفية متوحشة، ولكن لم يعد لأحد القدرة على عودة الماضي الاستبدادي مهما تعاونت قوى الظلام الداعشية والإيرانية، وقوى الاحتلال المختلفة، فالماضي لا يعود ولن يعود أبداً.. نعم لقد خرج الناس من الجوامع، وصاحوا من أجل الحرية، ولم يكونوا إرهابيين، ولم يكونوا طائفيين، بل لا يزالون يقولون لكم مثلما قال المصلي في نيوزيلندا: أهلاً بكم يا أختوتنا..!



الشرطة تصل على إلقاء مصليين من أمام مسجد كرايستشيرش في نيوزيلندا - 15 آذار 2019 (AP)



عنتب بلادي  
ملف العدد 370  
الأحد 24 آذار 2019

إعداد:  
مراد عبد الجليل  
يامن مغربي

بتوجهات سياسية-اقتصادية جديدة ترسم سياسة الاتحاد الأوروبي في سوريا وتختلف عن النسختين السابقتين، أسدل الستار عن فعاليات مؤتمر بروكسل حول "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" بنسخته الثالثة، والذي انعقد بين 12 و14 من آذار الحالي، ليخرج بتعهدات مالية وصلت إلى سبعة مليارات دولار.

المؤتمر عقد بحضور 78 وفدًا من بينهم 56 دولة و11 منظمة إقليمية ومؤسسات مالية دولية و11 وكالة تابعة للأمم المتحدة، وفي الوقت الذي غاب فيه السوريون سياسيًا، سواء من النظام أو المعارضة، حضرت بقوة منظمات المجتمع المدني السوري في جلسات مغلقة على هامش المؤتمر لتبادل وجهات النظر حول مستقبل سوريا والعملية السياسية في جنيف. وعلى الرغم من أن الهدف العام الذي عقد لأجله المؤتمر هو تقديم مساعدات إنسانية للسوريين في الداخل والخارج، إلا أنه حمل رسائل سياسية، للنظام وداعميه، وخاصة روسيا، قد ترسم ملامح مرحلة جديدة بين الدول الأوروبية من جهة وبين موسكو من جهة أخرى، والتي تحاول ابتزاز الأوروبيين في قضية اللاجئين لإعادة تعويم النظام.

وإلى جانب ذلك كشف انعقاد المؤتمر الهوة بين منظمات المجتمع المدني على كامل الجغرافيا السورية، إذ حضرت المنظمات المؤتمر دون أهداف تسعى إلى تحقيقها أو رؤية واضحة تجاه سوريا المستقبل.

# "بروكسل 3"

## مرحلة جديدة

## لصراع روسي أوروبي

## في سوريا



# أوروبا تقف في وجه الابتزاز الروسي "بروكسل 3" يكرس جنيف

وبالرغم من انعقاد النسخة الثالثة من المؤتمر، بالتزامن مع مسار "أستانة"، لم يتخذ سمة المسار، وبقي مؤتمراً سنوياً يعقد بالتوافق مع الأمم المتحدة وبحضور مبعوثها الخاص إلى سوريا ويشغله حالياً، غير بيدرسون، لأن الاتحاد الأوروبي يرفض المسارات الجانبية التي تضعف الأمم المتحدة، بحسب ما قال مدير عام اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية (USSOM) زيدون الزعبي، الذي اعتبر أن بروكسل رد على المسارات الجانبية (أستانة وسوتشي) ومخرجاتها. المؤتمر الذي عقد، بضيافة البرلمان الأوروبي ومشاركة ورئاسة الأمم المتحدة، حمل في طياته شقين، الأول كان إغاثياً إنسانياً ونتج عنه "سواء استثنائي" لصالح البلدان المجاورة لسوريا، بحسب ما ذكر البيان الختامي للمؤتمر الصادر في 14 من آذار 2019، من خلال تعهد الدول المشاركة بسبعة مليارات دولار

أمريكي، وهو ما يفوق تعهدات "بروكسل 2" التي بلغت حوالي ستة مليارات دولار، أما الشق الثاني فكان ذا طابع سياسي بتوجيه رسائل إلى النظام وداعميه إضافة إلى الدول الراعية لمسار محادثات "أستانة" (تركيا وروسيا وإيران). الرسالة السياسية أطلقتها الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فريدريكا موغريني، عندما صرحت قبل انعقاد الجلسة الختامية للمؤتمر، أن "الاتحاد الأوروبي سيكون مستعداً لتوفير الأموال اللازمة لإعادة إعمار سوريا، ومناقشة الأمر مع البنك الدولي، عندما تبدأ العملية السياسية في جنيف"، في تأكيد على محادثات "جنيف" بين الأطراف المتصارعة في سوريا تحت إشراف الأمم المتحدة، وإلغاء كل من محادثات "أستانة" و"سوتشي".

وخلال رصد عنب بلدي للبيانات



أطفال يلعبون كرة القدم في مخيم زيزون للاجئين في درعا - 23 من أيار 2018 (رويتزا)

طالما أن المطالب بإحداث تغيير سياسي كبير في سوريا لم تحدث. وأشار الزعبي إلى أن الاتحاد الأوروبي لا يملك جغرافياً مشتركة مع سوريا، أو قوى عسكرية على الأرض، وليس لديه سوى المسار الاقتصادي من أجل لعب دور أساسي في مرحلة انتهاء الحرب وإعادة الإعمار والتنمية في سوريا.

مسألة إعادة اللاجئين السوريين ليست مطروحة على طاولة الاتحاد الأوروبي، ولا توجد خطة لإعادةتهم بالقوة، باستثناء من يرغب بالعودة بشكل منفرد، "فهذا حقه ولن يمنعه أحد"، أما الأمم المتحدة فلن تشارك في إعادةتهم، "ومن هنا يكون ملف الاستثمار والبازار بعودة اللاجئين الذي تعمل به روسيا والنظام قد انتهى وأغلق".

أما الموقف الثاني فيرتبط بملف إعادة الإعمار في سوريا، وأن الأموال والتعهدات التي قطعت في بروكسل لإعادة الإعمار تشترط أن تكون هناك عملية سياسية يحصل فيها تقدم، والعملية هي "جنيف" وليست "أستانة" أو "سوتشي"، الأمر الذي كرس مسار "جنيف" تحت غطاء الأمم المتحدة.

وجاء الموقفان، بحسب العبد الله، رداً على تصريحات النظام وروسيا ورفضاً للرواية الرسمية، التي تقول إن "النظام انتصر والمعارضة انهزمت، وعلى الأوروبيين التعامل معه بواقعية والبدء باستثمار إعادة الإعمار وضرورة عودة اللاجئين لإعمار بلدهم، لذلك جاءت رسالة الاتحاد الأوروبي أساسية، بعدم قبول الابتزاز الروسي، وأن الاتحاد ليس على عجلة لترحيل اللاجئين السوريين، بل على العكس سيعزز ويدعم الدول المستضيفة للاجئين في تركيا والأردن ولبنان عبر تقديم التعهدات المالية".

لا إعادة إعمار دون حل سياسي مستدام وتبع تصريح موغريني إصدار البيان الختامي، وأكد أن "الحل المستدام للصراع في سوريا لا يمكن أن يستند إلا إلى بيان جنيف 2012"، والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 2254، وجاء البيان نتيجة الاستشارات التي قام بها الاتحاد مع منظمات المجتمع المدني السوري المستقلة المشاركة، على مدار الشهرين الماضيين، وبناء على المداخلات التي أقيمت خلال المؤتمر، بحسب ما قال مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله.

المبكرة التي حصلت قبل انعقاد المؤتمر، أدت إلى تعدد المنظمات والتنوع فيها، وبالتالي كان هناك حضور لا بأس به من المنظمات المستقلة التي كان هدفها ليس المعارضة السياسية، وإنما هدفها الضحايا السوريين في المقام الأول. وتحدث زيدون الزعبي عن نوعين من منظمات المجتمع المدني حضرت المؤتمر، منظمات حضرت تحت ضغط مفاعيل بيان "بروكسل 2" وسط ضغوط كبيرة وخشية من تكرار المسألة (هي منظمات من خارج سوريا)، ومنظمات حضرت من مناطق سيطرة النظام وجاءت عقب تشديد العقوبات الأوروبية وحدث أزمة اقتصادية كبيرة، يعزوها النظام نفسه بشكل حصري للعقوبات الاقتصادية. منظمات ترفض "دور الكومبارس" وخلال المؤتمر قاطع ممثلو منظمات المجتمع المدني القادمون من مناطق

**الضغط والاستشارات المبكرة التي حصلت قبل انعقاد المؤتمر، أدت إلى تعدد المنظمات والتنوع فيها، وبالتالي كان هناك حضور لا بأس به من المنظمات المستقلة**

يستخدمها النظام السوري، مثل "رفض كل الاحتلالات وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي"، والحديث عن خروج جميع الميليشيات الأجنبية من سوريا، دون ذكر أسماء، وضرورة تفعيل قنصليات سوريا في بلدان اللجوء، بما يصب في تسهيل أمور اللاجئين السوريين، بالإضافة إلى مطالب أخرى برفع العقوبات الاقتصادية عن النظام لحل الأزمة المعيشية التي يعاني منها المواطن السوري في الداخل. واعتبر العبد الله أن حضور منظمات المجتمع المدني المستقلة في "بروكسل 3" كان متوازناً، ولم تكن الأغلبية من المنظمات العاملة في مناطق سيطرة النظام "الحاملة لرؤيته"، الأمر الذي منع إصدار بيان "سخيف" مثل بيان "بروكسل 2" الذي لم يحقق أدنى مطالب السوريين، بحسب تعبيره، مشيراً إلى أن الضغط والاستشارات

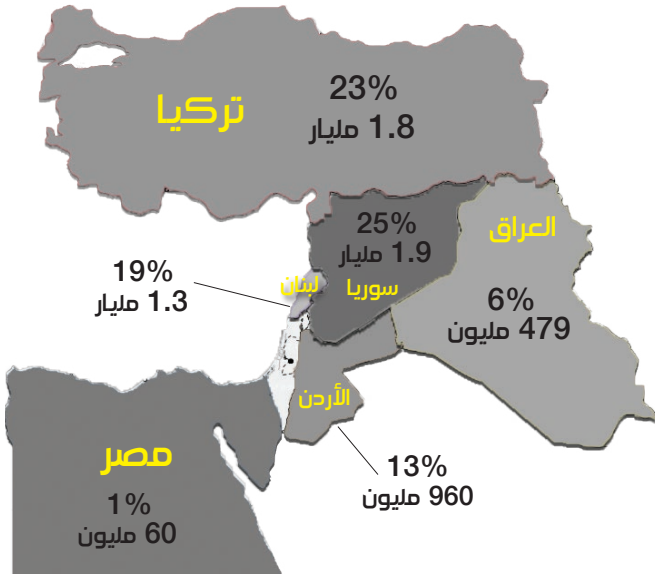
اللافت في مؤتمر "بروكسل 3" كان تعدد وتنوع منظمات المجتمع المدني السوري المستقلة المشاركة، من داخل سوريا وخارجها، والتي تعمل على مواضيع مختلفة من حقوق الإنسان واللاجئين والمواضيع الإنسانية والطبية والإغاثية، وأسهمت في إصدار البيان الختامي الذي جاء معاكساً لبيان "مؤتمر بروكسل 2"، العام الماضي، والذي تبني نظرة أقرب إلى مطالب المنظمات القادمة من مناطق سيطرة النظام. وكان بيان "المجتمع المدني" الذي ألقاه المبعوث الأممي السابق إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، في مؤتمر "بروكسل 2"، في 25 من نيسان 2018، أثار جدلاً واسعاً في الأوساط السورية وانتقاداً من قبل ناشطين سوريين معارضين، بسبب احتوائه على ما وصفوه ببنود ومطالب مخالفة للواقع السوري واحتوائه على مصطلحات

**حضور قوي لمنظمات المجتمع المدني**

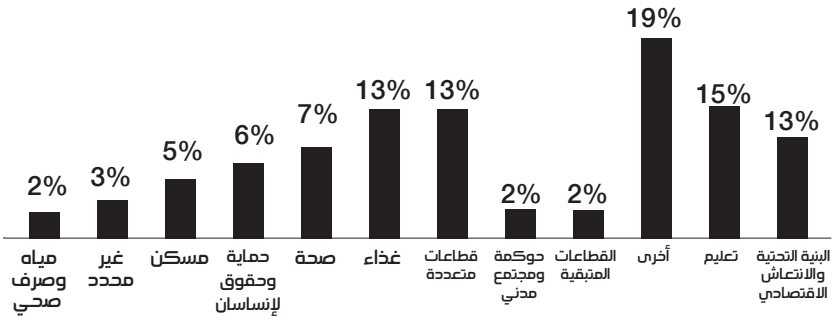


## التعهدات المالية في مؤتمرات بروكسل الثلاثة 6 مليار دولار في 2017

توزع التعهدات على دول المنطقة

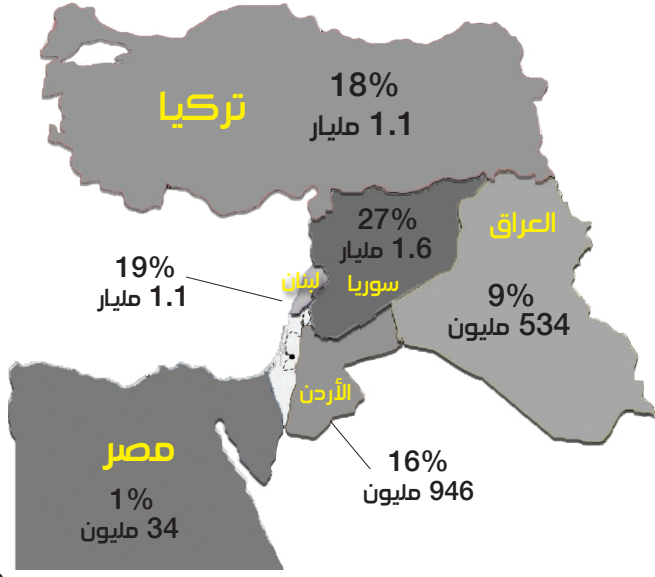


وزعت التعهدات على قطاعات

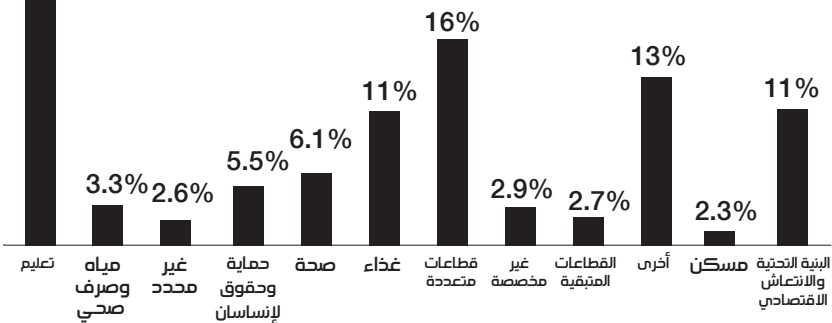


## 4.4 مليار دولار في 2018

توزع التعهدات على دول المنطقة



وزعت التعهدات على قطاعات



## 7 مليار دولار في 2019

ولم تحدد بعد نسب توزيعها على الدول والقطاعات



## ردود فعل غاضبة..

### النظام يرفض وتناقض لبناني

كما قاطعت هذه المنظمات المؤتمر وأطلقت "حملة مناصرة" لرفع العقوبات الاقتصادية وعدم تسييس الملفات الإنسانية.

لبنان.. "بروكسل 3" يعرّب "فلتر" الصراع السياسي أما في لبنان فقد تواصلت ردود الفعل المتناقضة تجاه المؤتمر، خاصة أن ورقة اللاجئين السوريين تدخل ضمن الصراعات السياسية بشكل مباشر.

وفي الوقت الذي أكد فيه رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، على وجوب عودة أمانة اللاجئين السوريين وهاجم النظام السوري في كلمته التي ألقاها في المؤتمر، هدد وزير الخارجية اللبناني، جبران باسيل، أن عدم عودة اللاجئين السوريين يعني انهيار الحكومة في لبنان.

وتأتي هذه التصريحات بعد عدم دعوة وزير النازحين اللبناني، صالح الغريب، لحضور "بروكسل"، والذي استبق المؤتمر بزيارة إلى دمشق وتصريحات تتوافق مع رواية النظام السوري في ملف إعادة اللاجئين.

روسيا: لا للتسييس أعربت موسكو، في بيان صادر عن مركز التنسيق الروسي-السوري، عن أملها في عدم تسييس التبرعات، وتوجيه الأموال التي تعهدت بها الدول "لإرساء السلم"، معتبرة أن دمشق مستعدة للعمل بشفافية كاملة بما يخص إنفاق هذه الأموال.

منظمات تطالب برفع العقوبات أصدرت مجموعة من الجمعيات الأهلية والمدنية، والتي تعمل في مناطق تحت سيطرة النظام السوري، ورقة توصيات للاتحاد الأوروبي "بهدف الانتقال إلى واقع أفضل" فيما يتعلق بالمؤتمر بحسب ما نشرت صفحة "حركة البناء الوطني" عبر "فيس بوك"، في 14 من آذار.

وجاءت في التوصيات مجموعة من النقاط منها رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة من الاتحاد الأوروبي على سوريا، والعمل على مشاريع التنمية إضافة إلى تأمين عودة اللاجئين بكرامة إلى مناطقهم والعمل على ملف المعتقلين.

لاقى انعقاد المؤتمر ومخرجاته انتقاداً من قبل النظام السوري وداعميه، إضافة إلى تناقض في تصريحات المسؤولين اللبنانيين، الذين فتحوا خطوطاً مع دمشق في محاولات للضغط على اللاجئين للعودة.

النظام السوري يدين أدان النظام السوري "بشدة" مؤتمر "بروكسل 3"، متهماً الاتحاد الأوروبي بالتسييس المتعمد للشأن الإنساني، ومحاولات استغلاله لإطالة أمد الأزمة السورية بحسب ما قال مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين لوكالة الأنباء السورية (سانا)، في 15 من آذار الحالي. واعتبر البيان أن الاتحاد الأوروبي شريك بشكل رئيسي في الحرب على سوريا، خاصة من جهة العقوبات "أحادية الجانب"، وأن الهدف من المؤتمر هو "إطالة الأزمة"، معتبراً أن المسؤولين عن سفك دماء الشعب السوري طيلة السنوات الماضية يتكاثرون في خطباتهم على اللاجئين وهو ما يثير السخرية والغضب.

فلم يجد ممثلو تلك المنظمات والقريبون من رؤية النظام السوري سوى مقاطعة غرفة المجتمع المدني. واستبعد العبد الله أن تكون المقاطعة نتيجة ضغط من قبل النظام، لكنه يرى أن الممثلين الحاضرين من داخل مناطق النظام مقربون منه ويعملون في فلكه، مشيراً "للأسف لا توجد منظمة مستقلة تعمل داخل مناطق النظام، مثل الهلال الأحمر السوري، التي هي منظمات مستقلة في كل دول العالم، لكن في سوريا هي تحت سيطرة أجهزة الأمن ولا يستطيع موظفوها أو رئيسها، حتى لو كان متعاطفاً مع الضحايا، أن يتبنى وجهة نظر غير وجهة النظر الرسمية في العلن".

النظام بعدم قبول أي قرارات تمرر في بروكسل، والرسالة الثانية إلى الاتحاد الأوروبي بأنه لا يمكن لهذه المنظمات أن تلعب "دور الكومبارس"، مشيراً إلى استعمال شخصيات من هذه المنظمات لهذا المصطلح بكثرة وأنهم إذا لم يكونوا موجودين بشكل واضح وجلي فلن يحضروا. أما العبد الله فاعتقد أن انسحاب المنظمات القادمة من مناطق النظام السوري جاء بسبب عدم قدرتها على تمرير وإصدار بيان مثل بيان "بروكسل 2" تطالب فيه برفع العقوبات الاقتصادية، لكن زخم المنظمات المستقلة والتحضير المتوازن للمؤتمر والكلمات التي أقيمت فيه والتي ركزت على الإغاثة واستهداف المنشآت الطبية، حال دون ذلك،

سيطرة النظام جلسات الحوار، وعبروا عن احتجاجهم، واعتبروا أن هناك عملية تمييز بين المنظمات العاملة في الداخل السوري والعاملة في الخارج من حيث نسبة المشاركين وإعطاء الفرصة للحديث.

وأرجع زيدون سبب انسحاب تلك المنظمات إلى اتخاذ المؤتمر سمة معادية للنظام وتشديد العقوبات، وبالتالي هذه المنظمات تعرضت لضغوط كبيرة، واتهامات لبعض الأشخاص المشاركين بالخيانة بسبب مشاركتهم مع الأوروبيين الذين يشددون العقوبات الاقتصادية على سوريا والمواطنين (من وجهة نظر مؤيدي النظام). وقال الزعبي إن المقاطعة جاءت لإيصال رسالتين، الأولى إلى

المجتمع المدني دون رؤية.. الأجنبي يجمعه

## شرح يتسع بين المنظمات السورية

وكشف المؤتمر الهوة الكبيرة بين منظمات المجتمع المدني السوري كافة، وعدم قدرتها على وضع الملف السياسي جانباً وتحديد رؤية واضحة تجاه مستقبل سوريا. وتنقسم المنظمات السورية العاملة إلى ثلاث مجموعات، منظمات موجودة بشكل أساسي في مناطق المعارضة بالشمال السوري وجزء كبير منها يوجد في تركيا، ومنظمات في مناطق خاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، ومعظمها تعمل من أوروبا أو كردستان العراق، إضافة إلى المنظمات العاملة في مناطق سيطرة النظام السوري وتعمل من العاصمة دمشق أو من لبنان. والتعاون بين هذه المنظمات لم ينقطع لكنه تعرض إلى "رضة كبيرة" سببها السياق السياسي، بحسب تعبير الزعبي، الذي وجه لوماً كبيراً إلى كل المنظمات السورية لعدم وجود صلة وصل بينها خارج إطار الاجتماعات التي تقيمها الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وانتظار الدعوات من أجل الاجتماع مع بعضها، مؤكداً خطورة ذلك. وقال الزعبي إن هناك اجتماعات تجري في بيروت أو أوروبا بين شخصيات (منظمات) تعمل في جميع مناطق سوريا، لكن هذه اللقاءات لا تكون من أجل التحضير لاجتماعات دولية مثل بروكسل أو جنيف، وتنتظر طرفاً ثالثاً، غير سوري، يدعوها لاجتماعات، لتتوجه إلى هذه الاجتماعات برسائل متناقضة وبكلام غير موحد ودون وجود أجندة حقيقية. ولم يضع الزعبي اللوم على الطرف الثالث سواء كان الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وإنما وجهه نحو السوريين من كل الأطراف، متسائلاً لماذا ينتظر السوريون طرفاً ثالثاً للاجتماع؟ ولماذا لا يجتمعون خارج أوقات بروكسل أو جنيف من أجل تحديد أجندتهم وحمل رسائل

منسقة حتى لو كانت مختلفة فيما بينها، معتبراً أن عدم حصول ذلك يؤدي إلى خلافات شديدة بين هذه المنظمات. وحول تحكّم النظام السوري ببعض المنظمات في الداخل وعدم قدرتها على الاجتماع مع باقي المنظمات، أكد الزعبي أنه لا يوجد شيء يمنع من اجتماع هذه المنظمات، من أجل تحديد الأجندة والتوافق عليها قبل أي اجتماع دولي، مشيراً إلى أن هناك منظمات داخل النظام تجتمع مع بقية المنظمات، في بيروت أو عن طريق "سكايب" أو في بروكسل، لذلك لا يوجد مانع من اجتماعهم. وأشار مدير عام منظمة "USSOM" إلى أن الخلط في المفاهيم والمصطلحات حول منظمات الداخل والخارج زاد من الهوة بينهما، قائلاً "للأسف أصبح الداخل يعني كل الأطراف القادمة من طرف النظام السوري، والخارج كل الأطراف القادمة من تركيا، وهذا المصطلح مؤذ بشكل كبير لمن جاء من دمشق ومن جاء من تركيا، ولمن جاء من إدلب". ويعتقد الزعبي أن استخدام مصطلح "الداخل"، الذي يجب ألا يعبر عن دمشق فقط، زاد من حدة الاستقطاب وزاد من البعد وتوسيع الهوة بين منظمات المجتمع المدني المعارضة والمنظمات التي لا تصنف نفسها معارضة للنظام. وحول غاية منظمات المجتمع المدني السوري كافة من حضورها مؤتمر بروكسل، أكد الزعبي أن المنظمات لم يكن لديها هدف معلن من حضورها، ولا أحد يعرف ماذا تريد وما غايتها، مشيراً إلى أنه ما لم تحدث مبادرة من داخل المجتمع المدني السوري للاجتماع خارج إطار جنيف أو بروكسل "لن نصل لكان ولن يتم بناء رؤية مشتركة، وسنبقى ننتظر الأجنبي من أجل جمعنا".

## ما الفروقات بين بيانات بروكسل بنسخها الثلاث؟

بروكسل 3 (14 آذار 2019)	بروكسل 2 (25 نيسان 2018)	بروكسل 1 (5 نيسان 2017)
جمع المؤتمر 78 وفدًا من 56 دولة و11 منظمة إقليمية ومؤسسات مالية دولية، ووكالة تابعة للأمم المتحدة.	ضم 86 وفدًا من أكثر من 57 دولة، وعشرة ممثلين عن المنظمات الإقليمية والمؤسسات المالية الدولية، و19 وكالة تابعة للأمم المتحدة.	ضم ممثلين من أكثر من 70 دولة ومنظمة دولية بمشاركة منظمات من المجتمع المدني الدولي والسوري.
تم تحديد الاحتياجات المالية بنحو 8.8 مليار دولار لمساعدة اللاجئين والنازحين السوريين في الداخل والخارج.	أعربت الأمم المتحدة عن حاجتها لنحو 9 مليارات دولار لتغطية احتياجات الدعم.	طلبت الأمم المتحدة 8 مليارات دولار لتغطية احتياجات الدعم والحماية داخل سوريا.
بلغت التعهدات 7 مليارات دولار (6.2 مليار يورو) لعام 2019.	بلغت التعهدات 4.4 مليار دولار (3.5 مليار يورو) لعام 2018.	تعهدت الدول بمبلغ 6 مليارات دولار (5.6 مليار يورو) لعام 2017.
بلغت التعهدات متعددة السنوات 2.4 مليار دولار (2.1 مليار يورو) لعام 2020.	بلغت التعهدات متعددة السنوات بقيمة 3.4 مليار دولار (2.7 مليار يورو) للفترة بين 2019 و2020.	بلغت التعهدات متعددة السنوات 3.73 مليار دولار (3.47 مليار يورو) للفترة بين 2018 و2020.
أعلنت المؤسسات المالية الدولية حوالي 21.01 مليار دولار (18.5 مليار يورو) تقدم على شكل قروض بشروط ميسرة.	أعلنت بعض المؤسسات المالية الدولية حوالي 21.2 مليار دولار (17.2 مليار يورو) تقدم على شكل قروض.	أعلنت بعض المؤسسات المالية الدولية عن 30 مليار دولار (27.9 مليار يورو) تقدم على شكل قروض بشروط ميسرة.
أكد المؤتمر أن الحل المستدام للصراع في سوريا لا يمكن أن يستند إلا إلى بيان جنيف (2012) والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 2254.	أكد المؤتمر أن الحل السياسي الشامل والحقيقي يجب أن يكون وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254 وبيان جنيف.	التأكيد على انتقال سياسي حقيقي وشامل وفق جنيف والقرار 2254.
لم يذكر البيان الختامي أي شيء حول محادثات أستانة.	أكد المشاركون دعم مجموعة العمل التي شكلها ضامنو أستانة فيما يخص المعتقلين السوريين.	أكد على دور أستانة في توطيد وتعزيز وقف إطلاق النار في أنحاء سوريا كافة.

## تعهدات مالية قد لا تُدفع

أساسي على الكادر البشري والإنسان، كالمقطع الطبي مثلاً، فيحتاج إلى دفع مبالغ مالية لكوادر بشرية طبية من أجل علاج المستفيدين، الذين قد يصل عددهم يومياً إلى 100 شخص، معتبراً أن النسب متفاوت بحسب القطاع.

وأكد كوارا أنه غير راض عن النسب الإدارية الضخمة التي تقتطعها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، إذ إن النسب التي يتم اقتطاعها كمصاريف إدارية عالية، لكنه اعتبر ذلك "مرضاً عاماً" على مستوى العالم وليس خاصاً بسوريا فقط.

وأشار كوارا إلى أن دفع النسب العالية يكون بمعرفة المانحين والدول التي تتعهد بالأموال، وهذا ما يجهل من يطلق أحكاماً على العاملين في المنظمات بأنهم "حرامية"، وهذا ليس صحيحاً، إذ تقتطع هذه النسب العالية بمعرفة الدول المانحة.

كم يصل من الأموال إلى السوريين توجه اتهامات متكررة إلى المنظمات الأممية العاملة في الإغاثة من قبل سوريين حول الرواتب العالية التي يتقاضها المسؤولون والعاملون في هذه المنظمات، خاصة أن المصاريف التشغيلية تقتطع من التعهدات المالية المخصصة من الدول، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض حجم الأموال التي تصل إلى المستفيدين. لكن كوارا ربط نسبة الأموال التي تصل إلى المستفيدين بالقطاع المعمول به، فإذا كان القطاع يقوم على التوزيع، مثل قطاع الأغذية أو المواد الصحية والتنظيف، فهو لا يحتاج إلى جهود بشرية أو تكاليف إدارية "تأكل التمويل"، فالمبالغ المالية التي تصل إلى المنظمات تقتطع منها مصاريف تشغيلية وإدارية للموظفين، في حين تتحول بقية الأموال إلى مواد يتم توزيعها على المستفيدين.

أما القطاع الذي يعتمد بشكل

سنوي، وهذا المشروع تم العمل عليه من أواخر 2018 وصدر مطلع 2019، وتبنى عليه خطة الاستجابة الإنسانية ومقدار الحاجة للموارد. وأكد كوارا أن هذه المبالغ يتم توزيعها بحسب عدد السكان في المناطق، وحالياً غالبية السكان موجودون في مناطق خاضعة لسيطرة النظام، ويتم توزيعها عبر الأمم المتحدة وجزء منها عن طريق المؤسسات الدولية، أما فيما يخص مناطق المعارضة فيتم أيضاً عبر الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الناشطة في مناطق المعارضة أكثر من النظام. وأشار كوارا إلى أن أبرز القطاعات التي يجب دعمها والتكيز عليها خلال العام الحالي في شمالي سوريا هو قطاع التعليم، وهو قطاع مظلوم ومن أخطر القطاعات إذا تم التقصير فيه، إضافة إلى قطاع المأوى (السكن) لأن أكثر من نصف سكان الشمال هم من النازحين وأكثر من مليون و200 ألف يعيشون في المخيمات بظروف صعبة.

ملايين في مصر، ثلاثة ملايين كدعم "إقليمي" للسوريين. وقال مدير مكتب تركيا وشمال سوريا لـ "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز)، الدكتور مازن كوارا، إن هذه التعهدات للاجئين السوريين داخل سوريا وخارجها، من أجل تغطية كل الاحتياجات، لكن هذه الأرقام ليست مبالغ دفعت وإنما هي التزامات تعهد المانحون بها وليس بالضرورة دفعها كاملة، مثلما جرى العام الماضي عندما تعهدت الدول بجمع ستة مليارات دولار لكن تم جمع 60% منها فقط. وهذه المبالغ هي استجابة إنسانية لمساعدة اللاجئين، وهي غير الأموال التي يمكن التعهد بها من الدول لدعم القطاعات الأخرى غير الإنسانية، مثل دعم الاستقرار أو أموال إعادة الإعمار. ويتم تقييم الاحتياجات الإنسانية من قبل الأمم المتحدة عن طريق مشروع يطلق عليه Humanitarian (HNO) "Needs Overview" بشكل

الشق الثاني من المؤتمر، كان متعلقاً بالجانب الاقتصادي والمبالغ المالية التي تم التعهد بها من الدول، وعلى الرغم من إعلان الأمم المتحدة حاجتها إلى تسعة مليارات دولار من أجل تغطية حاجات السوريين في 2019، تم جمع سبعة مليارات دولار، وكان لألمانيا الحصة الأكبر من التبرعات، إذ تعهدت بتقديم 1.44 مليار يورو لدعم الشعب السوري، في حين تبرع الاتحاد الأوروبي كمؤسسة بمبلغ مليار يورو، وتعهدت بريطانيا بتقديم 464 مليون يورو والنمسا بتسعة ملايين دولار. كما شهد المؤتمر عودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم الدعم بعد امتناعها في "بروكسل 2"، إذ أعلنت عن تقديم نحو 397 مليون دولار للشعب السوري، توزع على الشكل التالي: 135 مليون دولار للسوريين في الداخل، 97 مليون دولار للسوريين في لبنان، 57 مليون دولار في الأردن، 81 مليون دولار في تركيا، 18 مليوناً في العراق، ستة

## تجارة متوقفة حتى إشعار آخر

## النظام يحاصر المنتجات التركية.. التجار أكبر المتضررين

مول شام سيتي ستر وسط العاصمة دمشق - 2018 - Mouayad Massri - gooogle maps



عنب بلدي - يامن مغربي

في حديث لصحيفة "تشرين"، هل تم ضبط أو معاينة اسم واحد من الأسماء الكبيرة؟ ولماذا لا يتم ضبط معبر سمرسا الذي يعد مصدر التهريب؟ والأهم من كل ذلك كيف تصل البضائع المهربة إلى السوق؟ وأضاف الدبس أن "استهداف التاجر الصغير الذي يعتمد على محله الصغير كمصدر رزق وحيد لأسرته، لا يحل المشكلة، خاصة مع غض النظر عن المهربين الكبار الذين يدخلون البضائع المهربة إلى الأسواق إضافة إلى المخلصين الجمركيين الذين يتلاعبون بالمهربات". المهربة إلى الأسواق إضافة إلى المخلصين الجمركيين الذين يتلاعبون بالمهربات".

الوطنية الهدف الأول للحملة، والمأمول أن تحتل البضائع الوطنية مكان البضائع الأجنبية المهربة في الأسواق والمحلات التجارية بل ومكان البضائع الأجنبية المستوردة أيضاً. وأطلقت الحكومة السورية حملاتها الجمركية تحت عنوان "سوريا خالية من التهريب 2019"، مطلع شباط الماضي، وقالت إنها لن تستثني أحداً، ما أدى بأصحاب بعض المحلات لإغلاقها نهائياً.

## تجار الداخل متضررون أيضاً

رئيس غرفة الصناعة، سامر الدبس، قال "لم نأت بجديد عندما نقمع باعة صغار ونصادر بضائعهم"، متسائلاً،

العمل لفترة غير معلومة، ما يؤدي إلى ضعف الدخل المادي والتأخر بسداد الديون المستحقة للتجار. رواج البضائع التركية لا يقتصر على سوريا فحسب، بل يمتد ليشمل أغلب دول المنطقة، لجودة تصنيعها وأسعارها المنافسة، وتنوع وسائل الشحن، بحسب التاجر. جمال نفى أن تكون الحملات الجمركية التي يقوم بها النظام ضيقاً للحدود وتشجيعاً للمنتج الوطني، معتبراً أنها فقط تابعة لاختلاف المصالح بين الجهات التي تسيطر على نقل البضائع ولا علاقة لها نهائياً بضغط البضائع المهربة، من وجهة نظره.

## حملات الجمارك.. لسوريا "خالية من

## التهريب"

ترافق انقطاع الطريق مع حملات ممنهجة للجمارك السورية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري على الأسواق والمحلات والمولات التجارية في عدد من المحافظات أبرزها دمشق وحلب وحمص وحملة واللاذقية، بهدف ضبط البضائع المهربة منذ بداية العام الحالي (2019). وأصبحت حيازة البضاعة التركية تهمة تهدد صاحبها بإغلاق محله بالشتم الأحمر عدا عن الغرامات المالية الكبيرة، بحجة ضبط التهريب، وصلت إلى حد اعتبار بضائع المصانع والورشات التي تعمل في مناطق الشمال السوري، وفي محافظة إدلب تحديداً، بضائع مهربة أيضاً. وعن تقييم نتائج حملة مكافحة التهريب التي أطلقتها الجمارك منذ قرابة الشهر، نقلت صحيفة "تشرين" الحكومية، في 23 من آذار الحالي، عن مديرية الجمارك، أنه من المبكر تقييم حملة مكافحة التهريب. ومع ذلك بلغ عدد القضايا الجمركية المحققة قرابة 500 قضية بغرامات وصلت إلى ملياريين ومئة مليون ليرة. واعتبرت المديرية أن أهمية التقييم لا تستهدف النتائج المالية للحملة وإنما التخطيط للأمام من وحي النتائج، حيث يعتبر دعم الصناعة

ذمب" بسبب الأتاوات التي يفرضها الطرفان على الشاحنات، إضافة إلى العداوة السياسية بين الجانبين السوري والتركي، ما يجعل التضييق على البضاعة التركية مستمراً. وأوضح أن جودة البضاعة التركية، ورخص ثمنها، والحصار المفروض على البضاعة الأجنبية ومنع دخولها إلى سوريا، وافتقار قطاع الصناعة في سوريا لأدنى متطلبات الإنتاج من الكهرباء والأيدي العاملة والمحروقات أدى إلى انتشار البضاعة التركية، مؤكداً أنه خسر أكثر من 50% من تجارته منذ مطلع شباط بسبب إيقاف الطريق وحملات الجمارك. وقال (س.ن)، وهو تاجر دمشقي

يعمل تجار سوريون في تركيا على تصدير منتجات تركية إلى مختلف المناطق السورية، سواء تلك التي يسيطر عليها النظام السوري، أو مناطق سيطرة المعارضة وخاصة ريف حلب الشمالي الذي تديره مؤسسات مدعومة من تركيا. مؤخراً، توقفت عملية التصدير نتيجة حملات الجمارك على البضائع التركية في مناطق النظام، أو بسبب ما قيل إنه خلافات على السيطرة على الطرقات بين "الفيلق الخامس" المدعوم روسياً، وبين "الفرقة الرابعة" التي يقودها شقيق رئيس النظام السوري، ماهر الأسد، بحسب تجار سوريين يقيمون في تركيا قابلتهم عنب بلدي. ولكن الأنباء عن الخلاف بين التشكيلين العسكريين بقيت حبيسة أحاديث التجار وبعض المحللين العسكريين، دون تأكيد رسمي من جانب النظام أو المعارضة.

## تجار يخسرون المعابر

يشحن التجار السوريون بضائعهم المصدرة إلى مناطق سيطرة النظام، عبر المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا، وصولاً إلى ريف حماة، ويتم هناك فرز البضائع بحسب المناطق المتجهة إليها ونقل البضائع إلى شاحنات جديدة، لتدخل أيضاً من معابر داخلية تدير جانبيها فصائل وتشكيلات من المعارضة والنظام، ويتم عبور البضائع بعد دفع المال لمن يدير الطريق من الحواجز في المنطقة، سواء تلك التابعة لـ "الفيلق الخامس"، أو "الفرقة الرابعة"، بحسب ما قاله أحد التجار السوريين ممن يعملون في تصدير الألبسة التركية إلى دمشق، والذي رفض ذكر اسمه خوفاً على تجارته وعلاقاته في دمشق. وقال التاجر لعنب بلدي إن الطريق توقف لأكثر من شهرين بسبب الخلافات بين "قوات النمر" التابعة لـ "الفيلق الخامس"، و"الفرقة الرابعة" التابعة لـ ماهر الأسد، إذ يمثل الطريق ما سماه "منجم

## تجارة متقلبة بين سوريا وتركيا

أيلول 2018، فإن مجموع رأس المال في الشركات المشتركة بين السوريين والأترك بلغ 869 مليون دولار. واحتلت الشركات السورية المرتبة الأولى بين الشركات الأجنبية في تركيا إذ بلغت نسبتها 20%، بينما كانت فقط 2% عام 2011. وفي المقابل تواصلت الاستثمارات التركية في مناطق الشمال السوري، تحديداً مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، فعدا عن منح بطاقات هوية للسكان في تلك المناطق وربطها بدائرة النفوس التركية بشكل مباشر، قامت تركيا بتعبيد الطرقات وانشاء المراكز الصحية والمدارس، إضافة إلى افتتاح مركز للبريد الحكومي (Ptt). وافتتحت منظمة "موسيايد" لرجال الأعمال، وهي منظمة تركية تمثل أكثر من 35 شركة تركية ويبلغ عدد موظفيها أكثر من مليون موظف، مكتباً لها في ريف حلب في عام 2018.

لطالما كانت العلاقات السورية التركية متقلبة على جميع المستويات، تبعاً للظروف السياسية في كلا البلدين. ومع وصول "حزب العدالة والتنمية" إلى سدة الحكم في تركيا واتباعه سياسة "صفر مشاكل"، استمر في العلاقات الجيدة التي سادت الأجواء السورية التركية بعد اتفاق "أضنة" في العام 1998، مع زيارات متبادلة بين الطرفين على أعلى المستويات وصولاً إلى مشاركة أردوغان في افتتاح ملعب حلب الدولي، ووصول حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ملياريين و200 مليون دولار في عام 2010، نتيجة لتوقيع عدد من الاتفاقيات في 2009 إثر زيارة أردوغان إلى دمشق، شملت الري والكهرباء والدفاع والزراعة والاقتصاد وغيرها، إضافة لتفعيل اتفاقيات أخرى تم توقيعها في عام 2004. وبحسب إحصائية أجراها "معهد الأبحاث الاقتصادية" التركي، في

96 شراء 97 مبيع ▲ ليرة تركية ▲

590 يورو ▲ مبيع 595 شراء

527 دولار أمريكي ▼ مبيع 529 شراء

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

المازوت = 180 البترين = 225

الذهب 21 ▲ 18800 الذهب 18 ▼ 16115



عروض لصيادين ومرابي الطير الحر في مهرجان الربيع في حملة - esyrial 2008

# تجارة "الطائر الحر" في سوريا.. تحليق عالٍ لم يدم طويلاً

من نظرته الثاقبة وشكله المهيّب إلى علو تحليقه وشراسة فطرته تمكن الطائر الحر من سحر العرب منذ القدم، فبات امتلاكه وتدريبه للصيد هدفهم ومعتنهم.

## عنب بلدي - حياء شحادة

"الطائر الحر" هو وصف يشمل أنواعاً متنوعة من الصقور والشاهين، التي تتميز بعدم تقيدتها بالجوع كسبب للقتل، مع اقتصار غذائها على ما تصطاد وعدم تناولها للحييف.

لصيده وتجارته سحر خاص أيضاً، فمن عمل بهذه الحرفة وأحبها لن يتمكن من تبديلها بسهولة، فما كان بوفرة ويسر سابقاً بات عصياً نادراً اليوم.

ومن أشهر من عمل بهذه الحرفة في سوريا هم أهل مدينة الرحيبة في منطقة القلمون الشرقي، إذ عرفت مدينتهم بـ"عاصمة الصقور"، وعرف أهلها بولعهم بالطير وتجارته.

وكانت الرحيبة فيما مضى سوقاً يقصده الأمراء والأثرياء، ولكن أرضها الرحيبة لم تعد تحتضن الطيور كما كانت، ورويداً رويداً نقصت أعدادها، وندرت مشاهدتها، إلا أن أهل المدينة لم يتخلوا عن مهنتهم بل لحقوها في أصقاع الأرض حتى بعد أن زادت مغارمها واشتدت صعوبتها.

## من حال إلى حال بين الأمس واليوم

بدأ صيد الطيور في الرحيبة، مع بداية القرن العشرين، بغرض تلبية طلبات شيوخ عشائر البدو المتاخمين لحدودها، لكن ازدهارها ترافق مع صعود دول الخليج العربي وزيادة ثرائها إذ أصبحت

وجهة للصيادين المغامرين الذين نقل أحد أوائلهم، أبو برجس الشيخ، الطيور على ظهر الدراجة الهوائية، حسبما يشاع بين أهلها.

وانتشر صيت الرحيبة عقب ذلك كمركز للصيد والتجارة، وكسب أهلها أرباحاً كبيرة، شجعت العديد من السكان على التوجه إلى جبالها للمشاركة بالصيد الثمين، وزاد نشاطهم التجاري وعلاقتهم وعنايتهم بالطيور، لدرجة أن بعضهم كانوا يستأجرون طائرات بأكملها لنقل الطيور.

زادت المنافسة وارتفعت الأسعار، لكن أعداد الطيور لم تتمكن من مواكبة الطلب، إذ بدأت بالتدهور سريعاً منتصف القرن الماضي، دافعة عشاقها للسفر داخل سوريا وخارجها للحاق بها وقنصها.

التاجر الرحيباني، أحمد محمد، قال لعنب بلدي، إن الأماكن الأساسية للصيد كانت في سوريا والعراق والأردن، أما الآن فأصبحت روسيا ومن بعدها باكستان والهند ومنغوليا وسبيرييا وحتى جبال الألب.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت تحديات جديدة، أهمها هو وضع الاتحاد الأوروبي لسلسلة من القوانين الخاصة بحماية الحيوانات والطيور المهدة بالانقراض داخل أراضيها، وخارجها بالنسبة للحيوانات المهاجرة إلى

دول العالم الأخرى.

فأصبح صيد الطير والمتاجرة به فعلاً غير قانوني في معظم دول العالم، وزاد على ذلك الاضطرابات الأمنية في سوريا والمنطقة، ما جعل التهريب جزءاً من المهنة في يومنا هذا.

وانتشرت في الدول التي تشملها قرارات قوانين الحماية مزارع لتفريخ الطيور وتربيتها، والتي وإن كانت أقل مهارة في الصيد من نظيرتها البرية إلا أنها تقدم حلاً أكثر أمناً وأقل ثمناً لمن لا يود المخاطرة.

وقال محمد إن الحديث عن تجار الطيور كان يدفع للتفكير بالثراء الفاحش، إلا أن الحال اليوم اختلف، ففي حين كانت نسبة الربح تصل إلى 90% من صفقة البيع، أصبحت الآن 5%.

## موسم الصيد والغنيمه الأثمن

بالنسبة لمن اختار هذه المهنة لا بديل عن جمال الطائر الحر "الوحش" (البري)، ولا مفر من اللحاق به لأصقاع الأرض، وإن كانت مخاطره أكبر.

يبدأ موسم الصيد، حسبما أوضح محمد، في تركيا مع بداية الشهر السادس حينما تبدأ حركة طائر الشاهين التركي، يليه في الشهر الثامن الطائر المنغولي الذي تقتصر فترة صيده على شهرين فقط قبل بدء الثلوج.

أما في روسيا فتمتد فترة الصيد ما

بين الشهر الثامن والثاني، لأن جوهها يساعد في ذلك، وفي سبيرييا ومع نهاية الشهر العاشر يكون الثلج فيها صديقاً للصيادين فهو يدفع بالطير للاقترب من الأرض وترك أعالي السماء المنجمدة.



## الحديث عن تجار الطيور

### كان يدفع للتفكير

### بالثراء الفاحش، إلا أن

### الحال اليوم اختلف،

### ففي حين كانت نسبة

### الربح تصل إلى 90% من

### صفقة البيع، أصبحت

### الآن 5%

وبشكل عالمي يمتد الموسم من الشهر الثامن حتى الأول، ومع لحاق الطيور إلى بلادها البعيدة لم يعد الصياد محدوداً بالعدد الضئيل الذي كان

يحصل عليه في دياره، إذ كان المكسب في الموسم الواحد لا يكاد يتجاوز العشرين طائراً، أما في منغوليا مثلاً فهذا العدد يقنص في الأسبوع الواحد.

ومع وفرة الطيور في منغوليا فهي تقدم رخصاً قانونية وإن كانت باهظة الثمن للتجار، بتكلفة حوالي 14 ألف دولار للطير، لذا فعلى التاجر الخبير أن يختار الطائر الذي يريده بعناية ليتحمل تكاليف الرخصة والنقل التي قد تصل إلى 25 ألف دولار.

اختيار الطائر يتعلق بعوامل متعددة من صفات تتعلق بلياقتته وجماله ولونه، الأعلى ثمناً هو الطائر الأبيض واسع العينين وكبير فتحة الأنف وحجم الكف.

كما أن لريش الطير صفات عديدة مهمة من نعومتها وطولها وعرضها، مع حجم الجناحين وسماكتها، وهذه عوامل تؤثر ببراعته في الصيد.

## مستقبل قلق

يرى محمد أن التكاليف المتزايدة لهذه المهنة قد دعت العديد من محترفيها إلى تبديلها والتوجه لأعمال أخرى مثل الاستثمار في مقالع حجر الرخام الرحيباني، أو افتتاح المحال التجارية. كما أن مستقبلها بنظره سيكون التحول التام نحو تفريخ الطيور وتوقف العمل

والتحريض على العنف في الإعلام السوري، بحسب فارس، قال لعنب بلدي، الجمعة 22 من آذار، إن الإطار النظري للمشروع، بما في ذلك التعريف المعتمد لخطاب الكراهية ومعايير الرصد تم وضعها بشكل أساسي من خلال ورشة عمل للخبراء عُقدت ببرلين في شهر تشرين الأول من عام 2017.

وأشار إلى أنه على الرغم من جميع المحاولات للوصول إلى تعريف واضح وصريح لخطاب الكراهية، يراعي في الوقت نفسه محدودات حرية التعبير، إلا أن الموضوع لم يكن سهلاً، إذ لا يوجد اتفاق حول تعريف محدد.

وأوضح أن بعض المبادئ مثل مبادئ "كامدن" وغيرها، تعتمد على شرح المجموعات المستهدفة من خطاب الكراهية، وهو ما يشكل تعريفاً إجرائياً يلائم المعايير السورية والوضع والسياق السوريين، وهو يتلاءم في نفس الوقت مع المحددات الأساسية لخطاب الكراهية دولياً.

وسائل الإعلام السورية، المقررة والمسموعة والمرئية، الموالية للنظام السوري والمعارضة له والكردية، استخدمت خطاب الكراهية والتحريض على العنف. وجاءت وسائل الإعلام الموالية في المرتبة الأولى باستخدام خطاب الكراهية (بمعدل 27.4%)، تلتها وسائل الإعلام الكردية (بمعدل 25.7%)، ثم وسائل الإعلام المعارضة (بمعدل 14.1%).

وعزت الدراسة ارتفاع النسبة في وسائل الإعلام الموالية والكردية إلى عاملين، هما "مركزية القرار الإعلامي" و"الرقابة الإعلامية" في كل من مناطق النظام السوري ومناطق الإدارة الذاتية (الكردية)، وهو ما لم تتمتع بهامش حرية أوسع، نتيجة لعدم خضوعها لأي سلطة مركزية تحدد اتجاهها العام أو سياساتها التحريرية.

مدير برنامج "مرصد خطاب الكراهية

نشر "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" نتائج دراسة أجراها حول خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، وذلك بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "يونسكو". واختارت الدراسة، التي نشرها المركز قبل أيام، 24 وسيلة إعلامية محلية شملت مختلف أنماط الإعلام السوري، من مختلف التوجهات السياسية.

وتم إنجاز الدراسة في الفترة ما بين كانون الأول من عام 2017 و 29 من حزيران من عام 2018، واعتمدت على منهجي "الوصفي التحليلي" و"المقارن" للوصول إلى نتائجها التي خلصت إلى أن جميع وسائل الإعلام السورية استخدمت خطاب الكراهية والتحريض على العنف بنسبة بلغت 23.5% من المحتوى الإعلامي لعينة الدراسة.

من استخدم خطاب الكراهية أكثر وأثبتت الدراسة فرضية أن جميع

وتشرح مبادئ "كامدن" كلمتي "الكراهية" و"العداء" بأنهما تشيران إلى مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة والبغضاء تجاه المجموعة المستهدفة، أما كلمة "دعوة إلى العنف أو الكراهية" فتعني وجود نية لترويج البغض للفتة المستهدفة وبطريقة علنية.

## تجربة تبحث عن آليات مستدامة

وعن الصعوبات التي واجهت الباحثين خلال الدراسة، لفت فارس إلى أنها كانت تجربة جديدة في السياق السوري بشكل عام، وقد واجهت بعض التحديات في تدريب الراصدين على آليات الرصد واستخدام قاعدة إلكترونية لتخزين البيانات فيها، إضافة للاستخدام الدقيق لاستمارة الرصد وكيفية تضمين سياق الرصد في أثناء العملية، إذ إن اقتطاع كلمات من سياقها سيؤدي إلى تفسيرات مختلفة، ولذلك كان من المهم تدريب الراصدين وتجهيزهم فكرياً وعملياً

## دراسة:

### جميع وسائل الإعلام

### السورية استخدمت

## خطاب

## الكراهية

## بين إهانة أهل الشام وتعذيبهم: "الشعب السوري ما بينذل"

والعائلة وغيرها، كما وجهوا إهانات لعموم أهالي "الشام" والغوطة، وحملوا الشخصين مسؤوليات لا علاقة لهما بها شخصياً، مثل "تسليم الغوطة" و "مطاعم في السعودية" وغيرها. أظهر السياق مواقف مسبقة وتحريضاً على مجموعة بشرية، فيما يعرف بالمناطقية السلبية التي تحمل خطورة تأجيج الاستقطاب والكرهية بين مكونات المجتمع في سوريا، وهو ما أسهم في زرع نظام الأسد من خلال ممارساته.

مسؤوليات قيادة "فرقة السلطان مراد" والفصائل العسكرية عمومًا في سوريا لا يتحمل المدعو أبو عزيز البكاري مسؤولية أفعاله الجرمية بالتعذيب والإهانة وحسب، بل يتحمل مسؤولية أفعال عناصره أيضاً الذين ظهروا وهم يضربون الشخصين. ينطبق الأمر على القيادات الأعلى في الفرقة ورئيسها تحديداً.

لا يكفي إعلان الفرقة عن أن التصرف كان فردياً، وأنه سيتم التحقيق، بل من مسؤولية القادة حسب القانون الدولي والقوانين الوطنية محاسبة المرتكبين فعلياً وليس على الورق، واتخاذ إجراءات فورية لمنع تكرار مثل هذه الحوادث، كأن ينص النظام الداخلي الذي تحدث عنه بيان الفرقة، على عدم التعذيب وإهانة الكرامة الإنسانية بأي شكل من الأشكال، لفظاً أو فعلاً. خلّف النظام الداخلي من تعليمات منع التعذيب وإهانة الكرامة الإنسانية، يحمل المسؤولية لقيادة الفرقة، بالإضافة إلى المرتكبين.

كما يجب تداول حظر التعذيب وإهانة الكرامة الإنسانية في برامج تدريب عناصر الفرقة المقاتلين والإداريين والمولكين بإنفاذ القوانين مدنيين أو عسكريين، وغيرهم ممن لهم علاقة باحتجاز الأشخاص أو استجوابهم.

حتى لو ثبت أن الشخصين ارتكبا مخالفة ما، يحق لهما مقاضاة المرتكب والمطالبة بالتعويض النفسي والضرر المادي عن التعذيب والشتم والمعاملة اللاإنسانية، كتحميل تكاليف علاج المصاب للمرتكب، أو الجهة المسؤولة، وأي خسائر مادية للضحايا نشأت عن هذه الجريمة.

تنطبق هذا القانون على جميع الفصائل العسكرية والمسؤولين المدنيين في سوريا. يتحمل القائد المسؤولية كالتالي:

إن ارتكب الجريمة بنفسه أو أصدر أمراً بارتكابها.

إن علم بارتكاب جريمة ولم يحاسب مرتكبها.

إن لم يكن يعلم بارتكاب الجريمة، بسبب فشله في اتخاذ إجراءات تمنع ارتكابها، فهو مسؤول أيضاً.

عند تساوي الفعل الجرمي، تكون عقوبة القياديين أشد من الرؤوسيين، لمسؤوليتهم الإضافية في كفالة عدم ارتكاب الجرائم، واعتبارهم قدوة لعناصرهم.

ليست هذه الحادثة الوحيدة أو الأولى من نوعها في الشمال السوري. تكرر هذه الحوادث يثبت صفة الانتهاكات وارتكاب الجرائم بلا محاسبة في هذه المناطق، ويُفقد السوريون الأمان والأمل في قوى مسيطرة تهمهم لا تعذبهم وتذلهم، بالإضافة إلى أنه يشوه ثورة السوريين التي بدأت ضد التعذيب والظلم والذل، حيث ظهر المرتكب يتحدث باسم الثورة وهو يضرب ويعذب ويهين ويشتم ويحرض، وهو أبعد ما يكون عن ثورة السوريين حين قالوا: "الشعب السوري ما بينذل"، وحين انتفضوا ضد تعذيب أطفال درعا.

مراجع

القانون الدولي الإنساني  
اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب  
نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية



منصور العمري

منذ أيام، انتشر فيديو يُظهر عناصر من جماعة "فرقة السلطان مراد" العسكرية، يعذبون ويهينون شخصين مقيدتين، أحدهما على الأقل إصابته بالغة، فيما بدا أنه "تحقيق" إثر اتهامهما بحادثة جنائية. ظهرت في الفيديو أيضاً إهانات بحق أهل الشام والغوطة، الذين نكل بهم الأسد في أرضهم، وهجرهم إلى أراضي إخوانهم. مع انتشار الفيديو، تصاعدت ردود الفعل الغاضبة والرافضة، أغلبها أتى احتجاجاً على توجيه شتمة لأهل الشام، وعزج على التعذيب والإذلال الذي تعرض له الشخصان.

انجرت بعض وسائل إعلام سورية بذات الاتجاه ولم تعطِ جرائم تعذيب وإهانة الشخصين التركيز اللازم، بينما اعتمدت النسبة الأكبر منها التعذيب كخبر رئيس. كما ظهرت بعض التعليقات التي لا تقل سوءاً عن شتائم الفيديو، كشتيم المرتكبين وأهالي منطقتهم.

بعدها، انتشر في "فيس بوك" بيان، يبدو أن فرقة السلطان مراد أصدرته، لم يُشر إلى الجريمة الخطيرة وهي التعذيب وإهانة الكرامة الإنسانية، بل أعلن تبرة الفرقة من الحادثة: "التصرف الفردي في التحقيق دون الرجوع للقيادة"، وأشار إلى الشتم، و "إهانة مكون من مكونات الشعب السوري"، ولم ينص صراحة على بدء التحقيق في الحادثة ومحاسبة المرتكبين. لم يكن هذا البيان هو الأول من نوعه، بل أصدرت الفرقة عدة بيانات سابقة ولم نسمع بعملية محاسبة واحدة.

بعد البيان، ظهر أبو عزيز البكاري، في فيديو يعتذر عن كلام "ليس جيداً" بحق أهل الغوطة، وأنه سيسلم نفسه لـ "المحكمة العسكرية التابعة" لقيادته، ولم يعتذر عن ارتكابه التعذيب مع عناصره وإهانة كرامة الشخصين، في توافق واضح مع بيان الفرقة.

ضمت هذه الحادثة مجموعة من الجرائم والانتهاكات التي تجب المحاسبة الفورية عليها، من قبل قادة جماعة السلطان مراد. عدم محاسبة المرتكبين يُحمل قيادة "الفرقة" المسؤولية، ويضع داعميها في خانة التواطؤ بجريمة التعذيب وانتهاك الكرامة الإنسانية، إن لم يضغطوا على الفرقة من أجل المحاسبة. الجرائم والانتهاكات التي ظهرت في الفيديو -التعذيب، وهو أي فعل ينتج عنه ألم جسدي أو نفسي لشخص ما، بقصد الحصول منه على معلومات أو اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه فيه، أو لتخويفه. وهو ما ظهر طوال الفيديو.

-المعاملة القاسية أو اللاإنسانية، وأحد أمثلتها في الفيديو، دفع أحد الشخصين بسرعة والصراخ به "اركض، اركض".

-إهانة الكرامة الإنسانية بالقول والفعل، (كالضرب بالقدم) المتعارف عليه في سوريا أن الضرب بالقدم أو الحذاء هو فعل مهين.

-عدم توفير العناية الطبية، حيث ظهر في الفيديو شخص بإصابة بالغة قرب عينه، يخضع للاستجواب. لا يجوز استجواب أي شخص قبل تقديم الرعاية الطبية اللازمة له.

-استخدام الشتم ولغة الكراهية تجاه مجموعة بشرية. شتم عناصر الفرقة وأهوانا مقدسات لدى الشخصين، من بينها الأم

## أبرز الصقور المستخدمة في الصيد

العرب من أول من استخدم الصقر في الصيد، وتعتبر تربية الصقور والعناية بها من التراث اللامادي العالمي الذي تحتفي به المنظمات العالمية، ولكن قلة أعداد الصقور جراء صيدها وقنصها، مع تقلص مساحات عيشها وأراضيها الطبيعية، أدى إلى فرض قوانين لحمايتها ومنع صيدها والإتجار بها، وأهم هذه القوانين على الصعيد العالمي هي اتفاقية "سايتس" (اتفاقية الإتجار الدولي بالحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض). ومن أبرز أنواع الصقور التي تحميها هذه الاتفاقية في جزيرة العرب:

### صقر الجبر:

طائر كبير الحجم، يسكن في الأراضي الباردة، تتدرج ألوانه من الأبيض حتى الأسود، يتميز بالسرعة، لم يكن يعرف لدى العرب سوى في السنين القليلة الماضية كونه ليس من الطيور المهاجرة، تمت العناية بتفريخه لحماية أعداده من التناقص، فنشأت منه أنواع هجينة جديدة منها: الجبر الحر، وجبر التبع (الشاهين)، وغيرها.

### الصقر الحر:

أهم الأنواع التي يستخدمها العرب، يتميز ببراعته في الصيد وقدرته على التحمل، له أنواع عديدة يميز بينها عن طريق اللون، منه الأبيض وهو المرغوب بين هواة الصيد، والبني والأحمر والأخضر والرمادي، يستوطن في أوروبا وآسيا والصين، يهاجر جنوباً إلى شمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية وشمال باكستان والهند وإيران.

### صقر الشاهين:

من أكثر الجوارح انتشاراً على صعيد العالم، يتميز برشاقته وخفته وسرعته الشديدة، من الطيور المهاجرة التي تقصد الجزيرة العربية شتاءً، له ألوان متعددة من الأسود والبني المائل للحمرة أو الصفرة، له نوعان أساسيان هما: الشاهين البحري، وهو الذي يُشاهد عند السواحل البحرية وهو النوع المهاجر، والشاهين الجبلي وهو الذي يضع أعشاشه في أعالي الجبال وليس من الأنواع المهاجرة.



بالصيد، إذ إنه أضمن من الناحية القانونية، وسعره يقل بنحو خمسة أضعاف.

### أثر التجارة في عاصمتها

تحدث التاجر الرحيباني، محمد الشيخ، لعنب بلدي، عن أثر المهنة في مدينته قائلاً إنه كان "طيباً"، إذ نشأت صداقات قوية بين تجار الطيور وأمرء الخليج الذين تبرع بعضهم بعدة مشاريع في البلدة، مثل بناء مشفى الرحبية، الذي قدمه الأمير حشراً ل مكثوم، وبناء جامع مانع، الذي سمي باسم مانحه، مانع سعيد العتيبي، مستشار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مع بناء وترميم جامع الحجر الأثري، والعديد من المشاريع الأخرى. كما أن تلك العلاقة أدت إلى تشكل "طفرة عقارية" خاصة بأولئك الأمراء والعاملين معهم من أهالي الرحبية، ما أتاح تأمين مئات فرص العمل في الخليج لشباب المدينة.

وكان ربح هذه التجارة ليس مقتصرًا على العائلات القليلة التي تناقلت معارفها وخبرتها، بل تجاوزتهم لتشمل كل من عمل في مجالات الخدمات والعقارات وقدمت رؤوس الأموال لمجالات عمل أخرى عديدة.

بشكل جيد.

وبين فارس أن الدراسة تعتبر أولية، والهدف منها هو فتح الطريق نحو دراسات أخرى في نفس المجال، إذ إن هذا الموضوع بحاجة لآليات مستدامة للرد، ولا بد من العمل كمحيط إعلامي سوري على إنتاج آليات مستدامة لمراقبة استخدام خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، من خلال إصدار مؤشر سنوي أو تقارير دورية عن الموضوع.

وأشار إلى أن هذه المفاهيم تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لاتجاهها السياسي، ومموليها، ومكان وجودها، إذ إن السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية لا تكون كما تريدها مئة بالمئة، كونها تتعرض لعدة ضغوطات، منها ضغوط الأمر الواقع، والتي تتجسد بسيطرة قوى معينة على الجغرافيا التي تعمل بها هذه الوسيلة، أو سيطرة الداعمين

أو الملاك، وهي تؤثر بدرجات متفاوتة على خطاب الوسيلة الإعلامية وخطها التحريري. وهدفت الدراسة، إلى جانب تقييم مدى استخدام خطاب الكراهية، إلى رفع الوعي المجتمعي حول أسباب استخدام هذا الخطاب وأشكاله وعواقبه، إضافة إلى إنشاء أدوات للحد من استخدامه. وتُظهر تقارير الرصد الإعلامي



مصور سوري يلتقط صوراً لأثار قصف استهدف مركز البحوث العلمية شمال دمشق - نيسان 2018 (AFP)

# العادة السرية عند الأطفال.. هل هي حالة طبيعية؟



د. كريم مأمون

قد يصاب البعض بالدهشة عندما يعلمون أن العادة السرية شائعة بين الأطفال، إذ إن الاعتقاد السائد بين الناس أنها شائعة بين الكبار فقط وترتبط بالشهوة الجنسية. ولذلك يشعر الأهل بالقلق والتوتر إذا شاهدوا طفلهم يستكشف أعضائه التناسلية أو يقوم ببعض الحركات التي يداعب بها أعضائه التناسلية، لكن الحقيقة أن هذه الحالة قد تكون طبيعية ما لم يمارسها الطفل أمام الآخرين.

ماهي العادة السرية عند الأطفال؟

هي عبارة عن قيام الطفل بإثارة أعضائه التناسلية رغبة في الحصول على المتعة، وذلك بأن يقوم بحك أعضائه التناسلية بيده أو بجسم آخر، وفي أثناء هذه العملية يبدو الإجهاد الشديد على الطفل، ويكون محمر الوجه ومنشغلاً عما يحيط به، ولكن لا علاقة لهذا بالسلوك الجنسي أو الحياة الجنسية كما بين الكبار، حيث إن الطفل يقوم بهذه التصرفات من باب جلب الراحة الجسدية والنفسية ولا يربط بينها

وبين العلاقات الجنسية، لذلك لا داعي للقلق الزائد. وهي تختلف كلياً عن التفحص الطبيعي الذي يقوم به صغار الأطفال لأعضائهم التناسلية، ففي عمر السنتين يبدأ الطفل في استكشاف أعضائه المختلفة بصفة عامة، فنجده يستكشف الأذن والعين والشعر والفم إلى أن يصل إلى عضوه التناسلي، ومن الطبيعي أن يزداد الفضول لديه خلال فترة التدريب على استخدام الحمام، فبعد أن كان هذا العضو مخفياً تحت الحفاضة يصبح موضعاً للاهتمام.

ما أسباب ممارسة الأطفال للعادة السرية؟

ليست لهذه العادة أي أسباب طبية، حيث يبدأ كثير من الأطفال هذه العادة كجزء من الفضول الطبيعي تجاه أجسادهم، فيشعرون بالسعادة عند القيام بهذه التصرفات، ثم تصبح هذه العادة إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الطفل بهدف تقليل التوتر الذي يعيشه، أو التخلص من الشعور بالملل أو الضيق.

كيف يتم التعامل مع الطفل الذي يمارس العادة السرية؟

بمجرد أن يكتشف الطفل العادة السرية، من النادر أن يتوقف عن ممارستها نهائياً، ولكن تخف ممارسة هذه العادة إذا عولجت ظواهر التوتر النفسي، ومع كبر الطفل وإدراكه قد ينتقل لممارسة تلك العادة في الخفاء. العادة السرية لا تتسبب في حدوث أي أضرار بدنية أو أي أذى للجسم، فهي لا تعتبر شيئاً شاذاً إلا إذا تمت ممارستها عمداً وفي الأماكن العامة بعد سن الخمس إلى الست سنوات، ولذلك فإن

الطريقة الأفضل لعلاج هذه الحالة هي:

1- التجاهل: لا يجب إجبار الأطفال على ترك العادة السرية عن طريق التعنيف أو الزجر الشديد أو ما شابه، لأن فعل ذلك يضع في ذهن الطفل أن أعضائه الجنسية مكان سيئ، أو أن الأهل يبخلون على الابن بأن يفعل ما يريه ويسعده فيضطر إلى فعلها في الخفاء، ولذلك يجب تجاهل ما يقوم به الطفل ومحاولة تشتيت انتباهه لأمر آخر كالألعاب أو نشاطات أخرى. 2- زيادة الاتصال البدني مع الطفل: قد تقل ممارسة العادة السرية عند بعض الأطفال إذا كان أهلهم يعانقونهم ويحضنونهم كثيراً طوال اليوم، لذا على الأهل إيلاء الطفل عناية خاصة، بأن تقضي معه أمه أو أبوه ساعة على الأقل يومياً يشعرانه فيها بالعطف والحنان وذلك بالعناق والتربيت. 3- الشرح: عندما يقوم الطفل بتلك العادة أمام الناس بعد عمر 4 سنوات يمكن الشرح له أنه لا بد من الإقلاع عن تلك العادة تماماً في الأماكن العامة و أمام الناس، دون زجر أو تأنيب أو عقاب.

4- اقترح بدائل: تجب محاولة إلهاء الطفل باقتراح نشاط آخر، ويمكن إشغاله بنشاطات جسدية كالرياضة، فممارسة الأنشطة الرياضية تعتبر وسيلة لتفريغ الطاقة الموجودة في جسد الطفل وصرف انتباهه عن القيام بتلك الأمور.

5- العقاب السلبي: عندما يقوم الطفل بممارسة العادة السرية أمام الأهل أو أمام المعارف أو في الحضانة، يمكن معاقبته بالخصام لمدة ساعة، وفي أثناء هذه الساعة لا تكلمه أو ننظر إليه أو ننقذ أي طلب طعام أو شراب ولا نرد على أي سؤال له، على أن نخبره قبل

الخصام أن سبب الخصام هو فعل كذا أو كذا (العادة السرية)، وفي المرة المقبلة يكون الخصام ساعتين والتي بعدها ثلاث ساعات وهكذا.

متى يجب الحذر وطلب المساعدة من الطبيب النفسي؟

لا يوجد أي إثبات طبي على وجود أضرار صحية جسدية أو نفسية ناجمة عن ممارسة الطفل العادة السرية، وقيامه بهذه التصرفات لا يعني أنه شاذ جنسياً أو أنه سيكون شغوياً مثلاً، وتعتبر هذه الحالة طبيعية طالما أن الطفل لا يقوم بها في الأماكن العامة أو أمام الآخرين خاصة بعد تجاوزه عمر 5 سنوات، ولكن هناك بعض الحالات التي تستدعي الحذر وطلب المساعدة وهي:

1- إذا قام الطفل بممارسة هذه العادة أمام الآخرين. 2- عندما يتطور الأمر ليصبح مؤلماً للطفل أو زائداً عن الحد المعتاد فيؤثر على النشاط اليومي للطفل، ما يعكس توتراً داخلياً للطفل أو ضعفات نفسية محيطة. 3- عند حدوث أي نوع من أنواع التواصل بالفم أو الجسد بين الطفل وأي طفل آخر.

4- في حال وجود شكوك لدى الأهل بأن هناك شخصاً قد علم الطفل هذا السلوك، أو أن الطفل قد تعرض لتحرش جنسي من قبل الآخرين.

5- إذا لوحظ بأن الطفل يعتبر ذلك أمراً عادياً وبدأ بتعليمه لإخوته أو للأطفال الآخرين.

6- في حال وجود شكوك لدى الأهل بأن الطفل يشاهد مقاطع إباحية.

7- في حال استمرار الطفل بالقيام بذلك بالرغم من اتباع الطرق السابقة معه وفشلها.

8- إذا كانت العادة السرية مقترنة مع سلوكيات أخرى مثيرة للقلق عند الطفل.



## كتاب

خواطر فكرية..  
وحوارات ذاتية  
هروبي إلى الحرية

مراجعة ميس ناصيف

"لطالما كنت أسعد برسالة أكثر من طرد من الطعام.. كان كل شيء على ما يرام، فهذا شهري الثامن والثلاثون في السجن".

يتناول كتاب "هروبي إلى الحرية" مجموعة من التأملات والخواطر، تحدث فيها الكاتبة علي عزت بيجوفيتش عن معنى الحرية، حرية الفكر والروح، حتى وإن كان الجسد حبيس الجدران. ينقلنا الكاتبة في رحلة وجدانية وفكرية شيقة في رحاب العقل والروح والتجارب الأدبية العالمية، يتوقف الكاتبة فيها عند هيغل وهيدغر، ويأخذك إلى عوالم شكسبير وميلان كونديرا وهيرمان هسه، ويطوف بك مع القرآن الكريم، ويقتبس من روايات ديكنز وبلزك، ويعبّ من الأدب الروسي، ويستشهد بنباله دون كيشوت، ويتفكر في جيم دانتي.

تمت محاكمة علي عزت في محكمة سرايفوا بتهم مختلفة، منها خلفية لكتابه (الإعلان الإسلامي)، ومنها تنظيم زيارة للمؤتمر الإسلامي في إيران، ومحاول نقل أفكار الثورة الإسلامية الإيرانية للبوسنة، حكم تسع سنوات، وتم الإفراج عنه بعد أن قضى خمس سنوات في سجن فوتشا (1983-1988). يتألف الكتاب من 470 صفحة، ويتضمن 3676 ملاحظة، موزعة على ستة فصول، كتبت على شكل موضوعات منفصلة ومرتبطة بتسلسل تاريخي حسب الأيام التي عاشها بيجوفيتش داخل السجن، تتضمن الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب خواطر وأفكار حول الناس والحرية والأخلاق والسياسة، وتعتبر تحليلاته لمسألة الدين والأخلاق موضوعية، فالدين على مر العصور يساء استعماله وتطبيقه من قبل البشر، وإن الالتزام الحقيقي هو ذاك النابع من الممارسة الواعية للأخلاق.

وتضمن الفصل الرابع إضافات لكتابه (الإسلام بين الشرق والغرب) من أفكار وتوضيحات، وفي الفصل الخامس والسادس تنبيهات على بعض الحقائق عن النازية والشيوعية وحول الإسلام، والتي كان يستخدم فيها رموزاً لتدوين الكلمات الأكثر حساسية، منها: الإسلام- الشيوعية- الحرية- السلطة.

الفصل الأخير من الكتاب كان رحلة مؤثرة في أجواء عائلة السجن، لم تكن كلها رسائل مشاعرية درامية، بل كانت أمتع بحكايا الأسرة المتماسكة، فتدرك من هو ذلك الشخص السجن الكاتب الإنسان.

"الأدب هو هروبي الثقافي إلى الحرية"، يقول بيجوفيتش، لكنه كان أيضاً يجد في تلك الرسائل الرقيقة الناعمة التي تصله بأفراد أسرته، هروبه العاطفي، وبسببها قاوم قسوة الأوضاع بصبر وثبات، فجاء الكتاب وليد تفكير بالحرية الجسدية منها والداخلية، تفكير بالحياة والمصير والناس والحوادث، تفكير بكل ما يخطر على بال سجين خلال ألفي يوم وليلة.

علي عزت بيجوفيتش، ولد عام 1925، أول رئيس جمهوري للبوسنة والهرسك بعد انتهاء الحرب في البوسنة، وهو ناشط سياسي بوسني وفيلسوف إسلامي، مؤلف لعدة كتب أهمها "الإسلام بين الشرق والغرب".

ولد في مدينة بوسانا كروبا البوسنية، لأسرة بوسنية عريقة في الإسلام، واسم عائلته يمتد إلى أيام الوجود التركي بالبوسنة، وقد توفي عام 2003.



## الأشعة السينية.. ما هي

عنب بلدي - عماد نفيسة

وتصل للعظام وتكون أقل نفاذية في العظام بسبب الكثافة المرتفعة فتظهر الكسور بوضوح. كما تستخدم الأشعة السينية في مجالات أخرى مثل فحص اللوحات الرسومة القديمة والتأكد من أنها غير مزيفة، لأن الألوان المستخدمة قديماً تحتوي على مركبات معدنية تمتص الأشعة السينية.

## مخاطر الأشعة السينية

يمكن للأشعة السينية إحداث

وتصل للعظام وتكون أقل نفاذية في العظام بسبب الكثافة المرتفعة فتظهر الكسور بوضوح. كما تستخدم الأشعة السينية في طب الأسنان لرؤية داخل السن ومافيه من تسوس أو تشققات. وتستخدم في الكشف عن الأورام السرطانية وعلاجها، حيث تقوم الأشعة السينية بإماتة الخلايا السرطانية وتقضي عليها إذا ركزت بشكل مباشر عليها. وتستخدم كذلك في الكشف عن الأجسام الغريبة الصلبة داخل الجسم مثل الرصاص أو الشظايا وتحديد مكانها أو عند ابتلاع جسم غريب.

## في المجال الصناعي

تستخدم الأشعة السينية في فحص جودة القوالب المعدنية، والتي تتطلب عملية فحصها دقة كبيرة لا تكفيها العين المجردة.

كما تستخدم في فحص جودة الأخشاب المستخدمة في صناعة السفن والقوارب.

## في المجال الأمني

تستخدم الأشعة السينية في المطارات وأماكن التجمعات لفحص الحقائق

الأشعة السينية بالانكليزية (x-ray) هي أشعة كهرو مغناطيسية وهي جزء من طيف الأشعة الكهرومغناطيسية (والذي يحتوي على الضوء المرئي والأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء وموجات الراديو) اكتشفت عام 1895 من قبل العالم الألماني وليام روتجن، ونال عنها جائزة نوبل في الفيزياء عام 1901. استخدامات هذه الأشعة واسعة وفي شتى المجالات الطبية والصناعية، وشكلت منذ اكتشافها نقلة كبيرة في المجال الطبي خاصة، وفي وقتنا الحالي تستخدم لعلاج بعض الأمراض الخطيرة كالسرطان وفي تشخيص وتصوير الكسور والرضوض العظمية.

## استخدامات الأشعة السينية

في المجال الطبي تستخدم الأشعة السينية بشكل أساسي في المجال الطبي خاصة في "التصوير الشعاعي" مثل كسور العظام، حيث تخترق الأشعة الجلد



## سرينما

"Dark" .. مسلسل يجعلك متوتراً  
لكنك لا ترستطيع إيقاف مشاهدته

المسلسل من بطولة لويس هوفمان، ليسا فيتشاري، أوليفر ماسوتشي وماجا سكون، وتأليف باران بو أودار ويانتشي فريش، وتنتعد الشبكة التلفزيونية لإطلاق الجزء الثاني من العمل في العام الحالي.



والغموض الذي يعتره، كذلك الأمر بما يخص إنتاجه وإضاءته والألوان المستخدمة فيه.

المسلسل يقدم نسخة فنية بقالب سوداوي جمع بين الحلقات العشر، لا يصلح لمحبى النهايات السعيدة أو الرومانس أو حتى الفنية الثقيلة التي تضع المتابع بجو من التوتر غير المريح.

يختلف العمل الفني عن باقي أعمال الخيال العلمي والقوة الخارقة من ناحية الفلسفة المستخدمة في الخيال العلمي ما يضع المتابع حائراً أمام حل الألغاز المتشابكة بين الحلقات والتي تحل نفسها رويداً رويداً، وتجعله متشوقاً لفهمها مع التقدم بالحلقات.

يتناول العمل بين طياته قوانين الطبيعة كالوقت والقدر والنظريات النسبية والإيمان وغيرها من النظريات التي تشغل أدمغة البشر في كل عصر وزمان.

لم يلق "Dark" في بداية عرضه، كانون الأول من عام 2017، حالة الرواج تلك إلا أنه سرعان ما لاقى معجبيه حول العالم ونال تقديرات، وحصل على تقييم 8.6 من تقييم المتابعين على موقع "IMDB".

سنة 1986 يختفي طفل من بلدة فيندن النائية في ألمانيا بشكل غامض دون أسباب واضحة، وبعد 33 عاماً من حالة الاختفاء الأولى يختفي بذات اليوم طفل من ذات القرية بأسباب مشابهة، وبعد أيام من اختفاء الطفل الثاني يختفي طفل آخر ما يفتح باب للأسئلة حول مصير الطفلين المختفيين حديثاً.

عقب أيام من حادثة الاختفاء تجد الشرطة جثة طفل آخر مشوهة، ولكن ليس واحد من الطفلين المختفيين ما يفتح باب أسئلة كبيرة حول الحوادث.

الشرطة المحلية تربط حوادث الاختفاء بمؤسسة الطاقة الذرية في الغابة القريبة من القرية الأمر الذي تنفيه المؤسسة عن نفسها مراراً، ما سبب حالة من الشك لدى أحد الضباط العاملين في سلك الشرطة، وتتشابك الأحداث يوماً بعد يوم.

"Dark" هو أول إنتاجات شبكة "Netflix" باللغة الألمانية شبهه كثيرون بمسلسل "Stranger Things" ولكن هناك مفارقات كثيرة بين المسلسلين.

يقف مسلسل "Dark" بين تصنيفات الدراما، والخيال العلمي، والتشويق، كما يأخذ طابعاً سوداويًا تدل عليه الحكمة

## أولمبياد الأمل .. أصحاب الهمم



### عروة قنواتي

ليس سهلاً أن تقرر اعتماد نظام للمسابقات الرياضية داخل الأراضي السورية المحررة، وليس سهلاً أيضاً إذا ما اعتمدت نظام البطولة وشكلها واسمها أن تضمن الالتزام بالأنشطة والأيام المقترحة للعمل الرياضي من قبل المشاركين والمتابعين، وكل هذا لأن أيام الأهل في سوريا لا تعرف السكينة والاطمئنان بفعل غارات الطيران الوحشية وقصف نظام الأسد وحلفائه.

وهنا عندما نقول بطولة أو مسابقة فربما تكون لكرة القدم أو السلة أو تنس الطاولة والشطرنج والجري، أي أنها لأصحاب الجسد السليم وهواة الإبداع في المسابقات الرياضية، ومع ذلك يمكن أن لا تحصل على كل ما تريد من نجاح هذه المسابقة أو إلغاء متكرر لموعدها وتأجيل مفروض لبعض منافساتها، فما بالك وأنت تشاهد مهرجاناً رياضياً لذوي الإعاقة ومبتوري الأطراف وذوي الاحتياجات الخاصة لأسبوعين وأكثر في داخل سوريا بريف حلب الغربي.

المهرجان الذي أطلق عليه أصحاب الفكرة الرائدة "أولمبياد الأمل" جاء تقييماً لجهود جبارة بين عدة أطراف في العمل المدني، منها سنابل الأمل كجمعية مختصة بهذه الشريحة المظلومة في مناطق الثورة، واتحاد الرياضات الخاصة الذي يضم في قوائم مدربين ولاعبين من ذات الشريحة.

الأولمبياد، الذي تم تأجيله عدة أشهر بسبب القصف والغارات والظروف الصعبة، انتهى اليوم بعد إعلان اللجنة المنظمة نهاية الأولمبياد الأول من نوعه بعد أن اكتملت أعباءه الخمس، واكتملت المشاركة الرياضية والإنسانية من خلال عنوان أولمبياد "أصحاب الهمم".

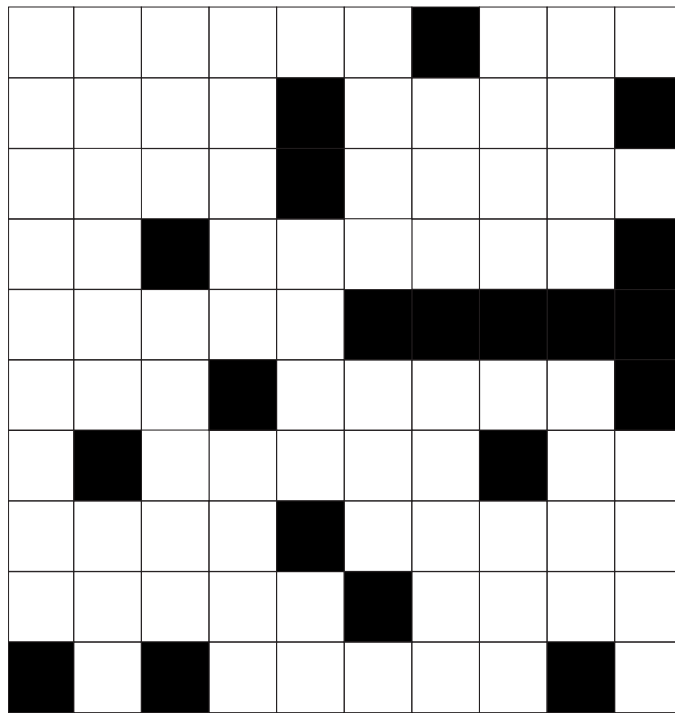
فرصة جديدة تعطيها الرياضة ومن آمن بوجودها إلى ذوي الاحتياجات الخاصة في طريق مليء بالصعوبات، وسط الصراع مع الظلم والاستبداد خلال السنوات الماضية، إذ تعتبر الرياضة اليوم شريكاً أساسياً في زمن الثورة، ومشاركاً فعالاً في إنجازات العمل المدني، بهمة عالية وبرغبة لزيادة هذا النمط من المسابقات والفعاليات التي تبعث بالروح أصالة وعزيمة بعدما ساد الحزن فيها لأيام طويلة.

حدثني أحد القائمين على دور اللجنة المنظمة للأولمبياد عن استعداد اللاعبين لبطولات رياضية داخل الأولمبياد، مثل كرة الجرس للمكفوفين، وكرة الطاولة وكرة القدم لمبتوري الأطراف، سألته: كيف يكون تعاملهم مع الوقت في المباريات، هل يتعبون، هل يشعرون بأن دورهم شرفي فقط في المسابقة؟

أجابني، على العكس تماماً يشعرون بأن المسابقة وجدت لهم بالأصل وأنهم أصحابها ويجب على كل منافس فيها الفوز وتقديم أفضل ما لديه، يعترضون على النتائج أحياناً، يبتهجون بالفوز مثل أي رياضي مبدع في هذا العالم، وهذا يكفي لأنهم أصحاب همّة، ولا تعيق الإصابة أو البتر روحهم أو عزمهم. هذه الكلمات أيضاً سمعتها من السباح السوري، إبراهيم الحسين، الذي حمل الشعلة الأولمبية في اليونان وشارك ضمن فريق اللاجئين في دورة الألعاب البارالمبية في ريو دي جانيرو، وسمعت العبارات نفسها من ديمة الداووك، لاعبة كرة الطاولة والمقيمة مع عائلتها في كندا وتحلم كغيرها من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمشاركة في الألعاب البارالمبية.

كلماتهم كانت الحياة بحد ذاتها.. والحياة تليق بهؤلاء الأبطال.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

3								1	7
		2				3		9	4
	1	9				7			
9	3	4				5			
		8			4		7		
				6			8	4	9
				1			9	5	
1	5		3				4		
2	9								8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

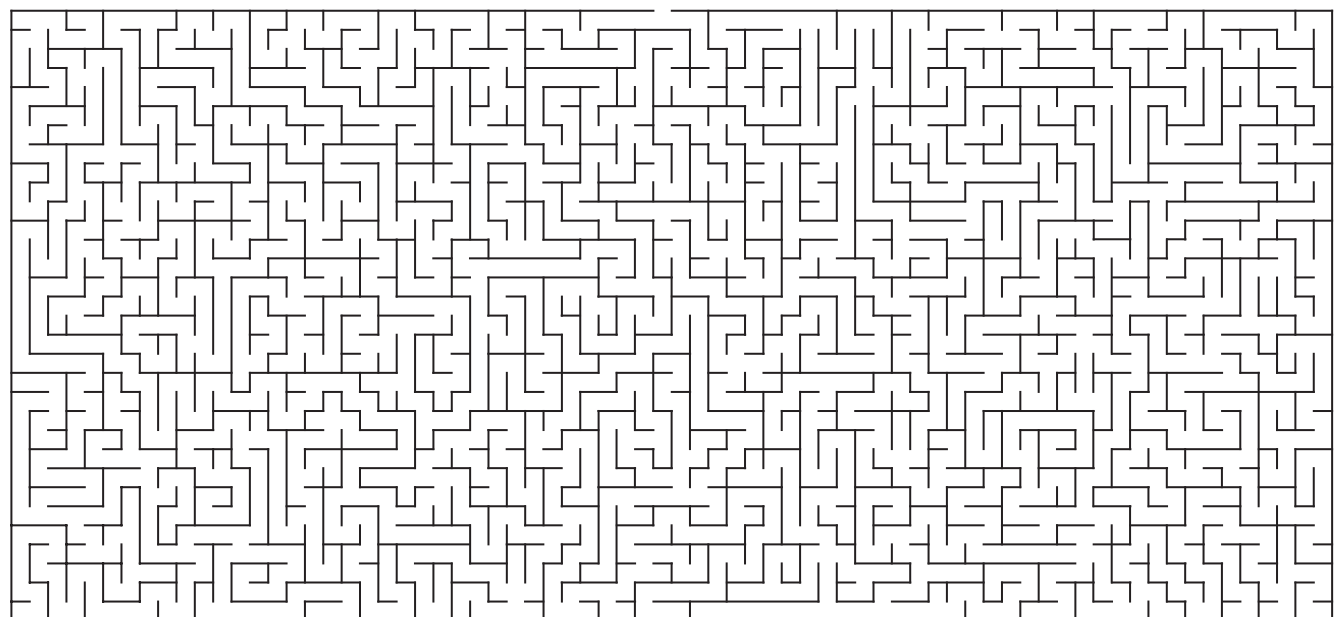
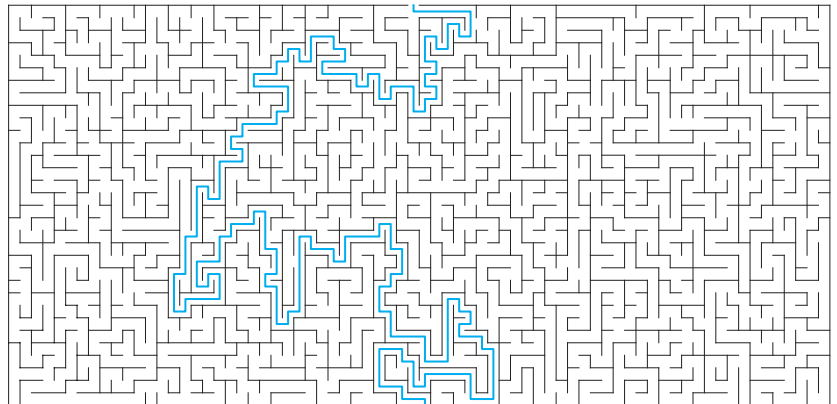
1. مخرجة سورية - بدر
2. موت - احد ابطال كتاب لابن المقفع
3. اسم علم مؤنث - يرأسه
4. انهض - عاصمة أمريكية
5. حكايا
6. انثى - فكاهات
7. من أجزاء القميص - من الأطراف
8. بنايع - المشي ببطء
9. يقارب - اسم علم مؤنث
10. أمانة

### عمودي

1. فنان سوري راحل
2. يرقدون - يشي
3. رغب - ضريبة
4. قوائم معكوسة - اسم علم مذكر
5. مكان النفي والطرود معكوسة - متشابهان
6. بنيا معكوسة - وحدة قياس القدرة الكهربائية
7. كهل - ماطله
8. يأس - والدته
9. مهند معثرة - ينظم معكوسة
10. ابن الدب

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ق	د	هـ	ز	ح	ط	ا	ع	ث	ق
ب	د	ر	و	ش	م	ا	ش	ر	ا
م	هـ	ر	م	ن	ش	ن	ق	ن	ق
ا	ن	و	س	ك	ن	ي	ك	س	و
م	م	س	ن	و	ت	و	ن	س	م
ر	ا	ج	و	ر	ا	ج	و	ر	ا
ل	ح	ل	ح	ل	ح	ل	ح	ل	ح
م	د	ع	ي	م	ع	ر	م	ع	ر
ا	ن	و	س	و	ن	و	س	و	ن
ع	م	ر	ي	ر	ا	ر	ي	ر	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# مشروع وولفرهامبتون الذي سريغير وجه كرة القدم

من اللاعب الكولومبي فالكاو وزميله الكولومبي الآخر خاميس رودريغز بالانضمام لموناكو) سيؤدي إلى تكرار الخطوة مع أندية كرة قدم صغيرة أخرى. ويعني ذلك سيطرة وكلاء اللاعبين على الأندية بشكل شبه كامل، ما يؤدي إلى اختلال العلاقات بين الأندية الرياضية، فإدارات الأندية لن تستطيع السيطرة على معايير السوق الجديد في كرة القدم خاصة مع الاتفاقات التي يقوم بها المستثمرون الجدد مع وكلاء اللاعبين، لا سيما أن نجاح الخطوة سيؤدي إلى تخصص هؤلاء الوكلاء بناد معين، ما سيجعلهم أكثر حدة وعدوانية في المستقبل القريب، ويضعهم في صدام مع إدارات الأندية التي لن ترغب بأي حال بأن تقع تحت سيطرتهم، وهو ما سيؤدي إلى التلاعب بقيمة الأندية وبمسير مشاريع كاملة استغرق بناؤها عدة سنوات، بحسب تصريحات عواد.

من القوانين المتعلقة بكرة القدم، فيتم تسجيل اللاعبين على أسماء وكلاء لاعبين آخرين يعملون تحت مظلة مينديز. بناءً على الاتفاقية بين الجانبين، نقل مينديز عدة لاعبين من البرتغال إلى صفوف الفريق، بالإضافة للتوقيع مع المدرب البرتغالي، نونو إسبيريتو، المدرب السابق لبورتو البرتغالي ونادي فالنسيا الإسباني، والذي يقود الفريق منذ الموسم الماضي، ونجح في العودة إلى البريميرليغ، ووصل إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لهذا الموسم بعد إقصاء مانشستر يونايتد الإنجليزي من ربع نهائي البطولة، إضافة لموسم جيد في الدوري.

## كيف سريغير وجه كرة القدم

بحسب تحليلات محمد عواد في الفيديو الذي أشرنا إليه سابقاً، فإن نجاح خطوة مينديز (كان مينديز خاض تجربة مشابهة مع فريق موناكو الفرنسي في الماضي عندما أقنع كلاً

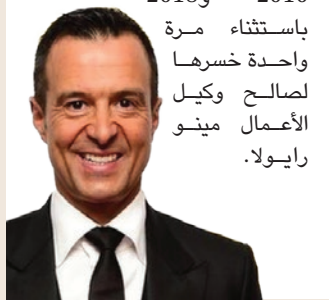
الرسمي للنادي على شبكة الإنترنت. تراجع مستوى الفريق كثيراً وهبط عدة مرات إلى الدرجة الأولى والدرجة الثانية، قبل أن يشتريه المستثمرون الصينيون، ويعود في هذا الموسم إلى البريميرليغ، ما أدى إلى ارتفاع القيمة التجارية للنادي بالإضافة لارتفاع دخله المادي. اتفق المستثمرون الصينيون مع خورخي مينديز على رفق فريقهم الجديد وولفرهامبتون بلاعبين ذوي جودة عالية، ولا يحظون بشهرة كبيرة (باستثناء البرتغالي موتينهو)، إذ لا تجد في صفوف الفريق لاعبين فاقت شهرتهم الألقاق، بهدف بيعهم فيما بعد في دوري يعد الأغنى في العالم. وبحسب تصريحات المحلل الرياضي الأردني محمد عواد في فيديو نشره على صفحته على يوتيوب، فإن مينديز لا يملك عقود كل هؤلاء اللاعبين بطبيعة الحال وذلك لتفادي القوانين المتعلقة بالاحتكار والضرائب وغيرها

وسط اتهامات بغسيل الأموال، رغم نفسي هذه الشركات وكذلك الحكومة الصينية وتأكيداً على رغبتها بتطوير لعبة كرة القدم في الصين محددة أهدافها ضمن مدة زمنية معينة لتحقيق إنجازات عالية. الرئيس الصيني، شي جي بينغ، عبر عن رغبته بأن تمتلك الصين صناعة كرة القدم بحلول عام 2025 بقيمة 840 مليار دولار أمريكي. الخطة الصينية تشمل استضافة كأس العالم والفوز بالبطولة، وهذا ما جعل الرئيس يصدر قراراً بإدراج كرة القدم ضمن المناهج الدراسية الصينية. أحد الفرق الذي استحوذ عليه المستثمرون الصينيون كان فريق وولفرهامبتون الإنجليزي، النادي العريق في عام 2016، بصفحة قدرت بحوالي 45 مليون جنيه إسترليني لصالح مجموعة فوسون إنترناشيونال الصينية، التي أعلنت على الفور نيتها فعل كل ما بوسعها لإعادة النادي الإنجليزي إلى البريميرليغ وخروجه من الدرجة الأولى. وهذا ما نجح فيه الصينيون بالفعل بعد أن حسم تأهله من دوري التشمبيون تشيب (دوري الدرجة الأولى في إنكلترا) قبل أربع جولات من نهاية المسابقة، ليلعب الفريق في الموسم الحالي ضمن البريميرليغ بعد أن تعاقدوا مع وكيل الأعمال البرتغالي الشهير خورخي مينديو لهذا الغرض، بالإضافة لشراء المجموعة الصينية لجزء من شركة مينديز.

باتت أخبار استحواذ الشركات الصينية على الأندية الرياضية الأوروبية أمراً معتاداً، وبات الأمر أبعد من مجرد اهتمام من قبل الشركات الصينية بالاستثمار في كرة القدم أو الرياضة في أوروبا بشكل عام. الاستثمارات الصينية لم تتوقف فقط على شراء اللاعبين وضمهم للعب في الدوري الصيني لكرة القدم (اللاعب البرازيلي أوسكار والأرجنتيني تيفيز على سبيل المثال)، بل استثمرت فيما بعد في الدول المتطورة، كإنكلترا وإيطاليا، وصولاً إلى هولندا والتشيك، وتملك الشركات الصينية اليوم اسمها في عدة نواد أوروبية عريقة، كنادي ميلان الإيطالي وبوردو الفرنسي. التحركات الصينية شابها الشكوك

## من هو خورخي مينديز

خورخي مينديز من أشهر وكلاء اللاعبين حول العالم، وهو لاعب كرة قدم سابق، ولد في مدينة لشبونة البرتغالية في عام 1966 ويملك شركة Gustfute وهو وكيل أعمال لعدد من أشهر لاعبي كرة القدم حول العالم، أمثال كريستيانو رونالدو وبيبي والكولومبي خاميس رودريغز والمدرّب جوزيه مورينيو وغيرهم، وحاز على جائزة غلوب سوكر التي تقام سنوياً في مدينة أبو ظبي الإماراتية سبع مرات بين عامي 2010 و2018 باستثناء مرة واحدة خسرها لصالح وكيل الأعمال مينو رايولا.





05-03  
2015  
نبيل الشرجي



09-12  
2013  
أحمد شكادة



01-16  
2013  
محمد شكادة



11-28  
2012  
محمد قراطم



## تعا تفرج خطيب بدلة



## بشار الأسد رجل محترم

بين الحين والآخر تطلع لنا شخصية اعتبارية عالمية لتقول لنا إن الشمس تشرق من الغرب، ونهر العاصي يسير إلى الشمال، وبشار الأسد رجل محترم وليس من المعقول أن يقتل رئيس شعبه أو يشرده! هذا ما فعلته النائبة في مجلس الشيوخ الأمريكي، تولسي غابارد، المرشحة لانتخابات الرئاسة الأمريكية التي سمعت من يقول إن رئيس النظام السوري بشار الأسد مجرم حرب، فاندحشت، واستنكرت، ولم يبق غير أن تقول: يا لهوتي! لا نستطيع أن نجزم بأن "غابارد" متأثرة بالمدعو بشار الجعفري الذي يصر خلال جلساته في الأمم المتحدة على وضع نظارتيه في أسفل ومنصف منخاره، ويدير بصره في الحاضرين ويحدثهم عن الإرهاب والمؤامرات التي تحاك ضد بلاده بزعامة الولايات المتحدة الأميركية التي تنوي "غابارد" نفسها الترشح لرئاستها في سنة 2020، أو متأثرة بالأسد نفسه الذي شن قبل حوالي سنتين حرباً إعلامية كاسحة على الدول الغربية التي أظهرت، برأيه، تقصيراً واضحاً في مجال استقبال اللاجئين السوريين الذين هاجروا إما بسبب الإرهاب، أو بسبب القذائف والصواريخ والبراميل التي ألقتها الجيش العربي السوري الباسل بالتعاون مع الحرس الثوري وحزب الله والطيران الروسي على رؤوس المدنيين بذريعة محاربة الإرهاب!

السيدة غابارد التي زارت ابن حافظ الأسد في دمشق، وانتقدت رئيس بلادها ترامب لأنه عاقبه على ضرب خان شيخون بالكيمواوي، لم تتعد كثيراً عن حقيقة ما يجري على الأرض، فهناك سوريون كثيرون يؤيدون الأسد، ومنهم سيدة سورية تعيش في دولة أوربية كتبت لي على الخاص أنها تريد أن توجه -عن طريقي- رسالة شكر لهذا القائد الفذ (كتبتها: الـ فَرْ)، فقاطعتها قائلاً: شوفي يا عين أخوكي، أنا واحد من الذين ثاروا على نظام ابن حافظ الأسد، وبعد ثماني سنين من الثورة، وكل ما رأيته من أخطاء الثورة وأسلمتها ومشاكلها وإحباطاتها، لا يمكن أن أفكر بأن للأسد ونظامه مكاناً آخر غير مزبلة التاريخ. قالت: طيب يا أستاذ. أمري لله. سأنشر رسالتي الموجهة إلى السيد الرئيس على الخاص. وإليك نسخة منها للاطلاع.

الرسالة مكتوبة بلغة إنشائية، مكتظة بالأخطاء الإملائية والنحوية، ولكنني فهمت منها أن المرأة وأسرتها قد تعرضوا خلال الثورة لخسائر كبيرة، فالجيش ألقى برميلاً على حارتهم، وأصبح منزلهم ركاماً، وعندما ذهب زوجها لينجز عملية بيع الدكان وجد فصيلاً من حزب الله قد استولى على المنطقة، ونصب رشاشاته في الدكاكين، فاضطروا لأن يستدينوا بعض النقود من زوج أختها الضابط الذي يكسب كثيراً من خلال الحاجز الذي وضعه بين منطقتين، وسافروا إلى تركيا.. وهناك استطاعوا أن يسجلوا ابنتهم الوحيدة في مدرسة تركية، بعدما خسرت صفين، إذ كانت في السابع سجلوها في الخامس، وخلال سنتين أصبحت تتكلم اللغة التركية مثل البلابل، والأن هي وأسرتها يعيشون بسلام في مدينة فرانكفورت الألمانية، وابتنتها تتكلم الألمانية مثل البلابل، إضافة إلى أن المنهاج يُعلم اللغة الإنكليزية بوصفها لغة ثانية. وتختتم الرسالة بقولها: أنا لولا هذا الرئيس المجرم كيف كان ممكن بنتي تتعلم أربع لغات؟!

## رامي مالك المصري ومصطفى العقاد السوري



نبيل محمد

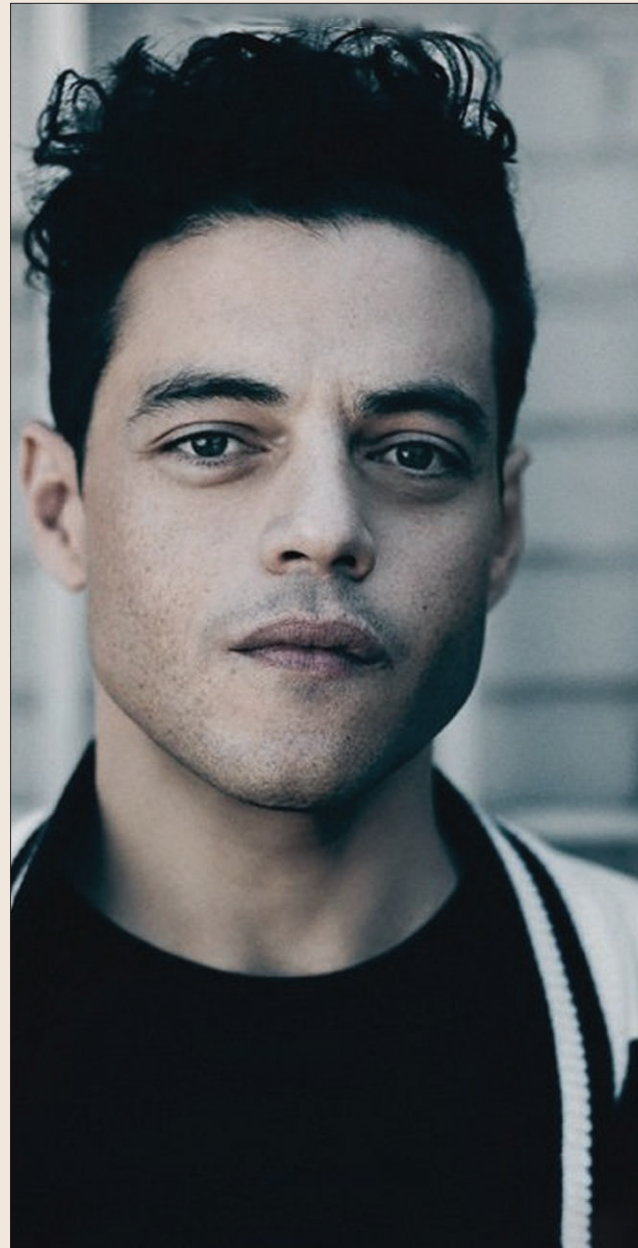
الصحراء الذي رصد نضال الثائر الليبي عمر المختار ضد الغزو الإيطالي، فيما توقفت مشاريعه اللاحقة التي كان ينوي القيام بسلسلة أفلام عن شخصيات عربية، إثر مقتله في تفجير إرهابي لفندق غرند حياة في عمان 2005 حين قدم لحضور حفل زفاف فيه، لينال بعد ذلك اهتمام المؤسسة الثقافية السورية بتخصيص جائزة باسمه في مهرجان دمشق السينمائي الشهير بقص الأشرطة السينمائية وتغيب مشاهد منها، ومقاضاة المخرجين، وسلطة المخابرات على صلاته وعروضه.

مصطفى العقاد ورامي مالك وسلمى الحايك وتيفاني درويش وتوني شلهوب وموراي أبراهام، كلهم من أصول عربية، وبعضهم يؤكدوا ويعتز بها ويتحدث بلغتها، وبعضهم لا يكاد يذكرها، إلا أنهم وبالجملة مدركون تماماً أن أولى خطوات العالمية هي البحث عن البيئة الحرة التي تتيح للجهد الشخصي والموهبة شاشات ومسارح لا تقيدنا منظومات أمنية وثقافية تقليدية.. تلك البيئات التي من المؤكد أنها ليست بيئات عربية.

الشخصي على التمسك باسمه وجذوره وهويته العربية، مانحاً الدولة التي تعود جذوره إليها نصراً لم تصنعه، وربطاً بين إنجازاته الشخصي المحض وبين جذره العربي، لقضية تشغله أو لغة لا ينساها، أو تجارب طفولته الجميلة بما تحملها من تعاسة. تقارب قضية تعريب أوسكار مصطفى العقاد، المخرج والمنتج الأمريكي ذو الأصل السوري، والذي درس في مؤسسات أكاديمية سينمائية أمريكية، وتعلم على يد كبار منتجي السينما هناك مثل ألفرد هيتشكوك، ثم عني بالثقافة العربية ودافع عنها من خلال منتجه السينمائي، الذي أول ما اعترضه في إنتاجه له قيود المؤسسة الدينية الإسلامية العربية، رغم موافقتها على إنتاجه ممثلة حينها بالأزهر الشريف والنجم الأثرف. أصر العقاد على عمله في الثقافة العربية، وتسخير الفيلم لخدمة توضحها، وأكثر من صورة، سواء صورة تاريخ الرسالة الإسلامية من خلال فيلم الرسالة بنسخته العربية والإنجليزية، أو صورة تاريخ النضال الثوري بفيلم أسد

الجائزة بذراع ابنها الشاب، الذي يحاول مرتباً التحديث بالعربية؟ مصر، الدولة التي وجّهت بلاغاً بحق أحد أهم فنانيها السينمائيين (عمرو واكد) لاعتراضه على حكم الإعدام بحق تسعة شبان بتهمة لم تثبت عليهم، والتي سخرت مؤسستها الدينية والإعلامية لمهاجمة فنانة ارتدت فستاناً شفافاً أثار حفيظة العقيلة التقليدية، لتجبر الفنانة (رانيا يوسف) على الاعتذار العلني. مصر الدولة تجد الأوسكار مصرياً اليوم.

ليس للحديث عن ولادة مالك في أمريكا، ودراسته الفن في معاهدا وجامعاتها مكان هنا، فمالك وغيره من الفنانين ذوي الأصول العربية الذين حظوا باهتمام دولي وجوائز كبيرة، أغلبهم لم يكونوا قد نالوا تعليمهم في مؤسسات بلدهم، بل إن حضورهم على خشبة عالمية إنما سبقه تأهيلهم بمؤسسات أول ما تلقنهم إياه هو سقوط الحواجز أمام الفن، مقولة مخالفة تماماً لما يمكن أن تلقنه مؤسسة عربية فنية لطلابها. التصاق الهوية العربية بمن استطاع خوض تجربة عالمية، إنما هو مبني على إصراره



المخرج السوري الراحل مصطفى العقاد والممثل الأمريكي من أصول مصرية رامي مالك (تصوير عنابدي)